جواهر الكلام لمحمد بن محمد بن مشرَّف الزُّرعي
دراسةً وتحقيقًا

2023

رسالة ماجستير

قسم العلوم الإسلامية الأساسية

Abdullah Bandar YAKOOB

المشرف

Dr. Öğr. Üyesi Naım HANK

جواهر الكلام لمحمد بن محمد بن مشرَّف الزُّرعي
دراسةً وتحقيقًا

Abdullah Bandar YAKOOB

المشرف
Dr. Öğr. Üyesi Naım HANK

بحث أُعدّ لنيل درجة الماجستير في قسم العلوم الإسلامية الأساسية بمعهد الدراسات العليا بجامعة كارابوك في تركيا

كارابوك
نيسان/2023

المحتويات

المحتويات 1
صفحة الحكم على الرسالة (باللغة التركية) 4
صفحة الحكم على الرسالة 5
DOĞRULUK BEYANI 6
تعهد المصداقية 7
الإهداء 8
مقدّمة 9
الملخص 10
ÖZET 11
ABSTRACT 12
ARŞİV KAYIT BİLGİLERİ 13
بيانات الرسالة للأرشفة 14
ARCHIVE RECORD INFORMATION 15
موضوع البحث 16
أهداف البحث وأهميته 16
منهج البحث 17
مشكلة البحث 19
حدود البحث ونطاقه والمشكلات التي واجهت الباحث 19
الدراسات السابقة 20
الفصل الأول: التعريف بالمؤلف وعصره 22
المبحث الأول: تمهيد حول الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية في عصر المؤلف 22
المطلب الأول: الحياة السّياسيّة 22
المطلب الثّاني: الحياة الاجتماعيّة والاقتصادية. 22
المطلب الثّالث: الحياة العلميّة 23
المبحث الثاني: التّعريف بالمؤلّف 25
المطلب الأوّل: الحياة الشّخصيّة 25
أولاً: اسمه ونسبه ولقبه وكنيته 25
ثانياً: نشأته وولادته وأسرته 25

ثالثاً: وفاته 26
المطلب الثّاني: الحياة العلمية 26
أولاً: شيوخه وتلامذته 26
ثانياً: مؤلّفاته: 27
ثالثاً: صفاته ومذهبه ومكانته العلمية 29
الفصل الثاني: التعريف بالمخطوط 30
المبحث الأول: توصيف المخطوط والقيمة العلمية 30
المطلب الأول: توثيق اسم الكتاب ونسبته للمؤلف 30
المطلب الثاني: وصف النسخ 31
المطلب الثالث: القيمة العلمية للمخطوط 34
المبحث الثاني: المحاسن والملاحظات على المخطوط 35
المطلب الأول: مآخذ على المخطوط 35
المطلب الثاني: محاسن المخطوط 36
المبحث الثالث: منهج التحقيق ومنهج المؤلف في مخطوطه 37
المطلب الأول: منهج التحقيق 37
المطلب الثاني: المنهج الذي سار عليه الزرعيّ في جواهر الكلام 38
المطلب الثالث: آراؤه وترجيحاته ومصادره 43
الفصل الثالث: النص المحقَّق 45
في المحبّة وما قيل فيها 45
في العتاب 58
فصلٌ في الصّبرُ وانتظار الفرَج: 64
مكاتبة لمقدم جيشٍ هزم جيشه 69
تسلية 71
شعرٌ يُكتب لمريض 71
شعرٌ يكتب لمسافرٍ 72
في القناعة وغنى النّفس 74
فصلٌ في مدح غنى النّفس 77
فيما ذكر في الإفاضة والأسفار 80
في الجود والكرم 82
في ذمّ الشح والبخل 90
فصلٌ في الملوك وما يحذر منهم: 95
[خاتمة الكتاب] 97

الخاتمة 97
المصادر والمراجع 99
السيرة الذاتية 111

صفحة الحكم على الرسالة (باللغة التركية)

Abdullah Bandar YAKOOB tarafından hazırlanan **"**CEVÂHİRÜ'L-KELÂM, MUHAMMAD BİN MUHAMMAD MÜŞERREF EZ-ZERİİ, TAHKİK ÇALIŞMASI**"** başlıklı bu tezin Yüksek Lisans Tezi olarak uygun olduğunu onaylarım.

Dr. Öğr. Üyesi Naım HANK .....

Tez Danışmanı, Temel İslam Bilimleri

Bu çalışma, jürimiz tarafından Oy Birliği ile Temel İslami Bilimlerinde Yüksek Lisans tezi olarak kabul edilmiştir. 03.04.2023

Ünvanı, Adı SOYADI (Kurumu) **İmzası**

Başkan : Dr. Öğr. Üyesi Naım HANK (KBÜ) .....

Üye : Dr. Öğr. Üyesi Khaled DERSHWI (KBÜ) .....

Üye : Dr. Öğr. Üyesi Kenda AL-TERKAWI (BAÜ) .....

KBÜ Lisansüstü Eğitim Enstitüsü Yönetim Kurulu, bu tez ile, Yüksek Lisans Tezi derecesini onamıştır.

Prof. Dr. Müslüm KUZU .....

Lisansüstü Eğitim Enstitüsü Müdürü

صفحة الحكم على الرسالة

أصادق على أن هذه الأطروحة التي أعدت من قبل الطالب عبد الله بندر بعقوب بعنوان "جواهر الكلام لمحمد بن محمد بن مشرَّف الزُّرعي دراسةً وتحقيقًا" في برنامج الدراسات العليا هي مناسبة كرسالة ماجستير.

Dr. Öğr. Üyesi Naım HANK .....

مشرف الرسالة، العلوم الإسلامية الأساسية

قبول

تم الحكم على رسالة الماجستير هذه بالقبول بإجماع لجنة المناقشة بتاريخ.

2023.04.03

أعضاء لجنة المناقشة	**التوقيع**
رئيس اللجنة: Dr. Öğr. Üyesi Naım HANK (KBÜ)	.....
عضواً :Dr. Öğr. Üyesi Khaled DERSHWI (KBÜ)	.....
عضواً : Dr. Öğr. Üyesi Kenda AL-TERKAWI (BAÜ)	.....

تم منح الطالب بهذه الأطروحة درجة الماجستير في قسم العلوم الإسلامية الاساسية من قبل مجلس إدارة معهد الدراسات العليا في جامعة كارابوك.

Prof. Dr. Müslüm KUZU .....

مدير معهد الدراسات العليا

DOĞRULUK BEYANI

Yüksek lisans tezi olarak sunduğum bu çalışmayı bilimsel ahlak ve geleneklere aykırı herhangi bir yola tevessül etmeden yazdığımı, araştırmamı yaparken hangi tür alıntıların intihal kusuru sayılacağını bildiğim, intihal kusuru sayılabilecek herhangi bir bölüme araştırmamda yer vermediğimi, yararlandığım eserlerin kaynakçada gösterilenlerden oluştuğunu ve bu eserlere metin içerisinde uygun şekilde atıf yapıldığını beyan ederim.

Enstitü tarafından belli bir zamana bağlı olmaksızın, tezimle ilgili yaptığım bu beyana aykırı bir durumun saptanması durumunda, ortaya çıkacak ahlaki ve hukuki tüm sonuçlara katlanmayı kabul ederim.

Adı Soyadı : Abdullah Bandar YAKOOB

İmza :

تعهد المصداقية

أقر بأنني التزمت بقوانين جامعة كارابوك، وأنظمتها، وتعليماتها، وقراراتها السارية المفعول المتعلقة بإعداد أبحاث الماجستير والدكتوراه أثناء كتابتي هذه الأطروحة التي بعنوان:

"جواهر الكلام لمحمد بن محمد بن مشرَّف الزُّرعي دراسةً وتحقيقًا"

وذلك بما ينسجم مع الأمانة العلمية المتعارف عليها في كتابة الأبحاث العلمية، كما أنني أعلن بأن أطروحتي هذه غير منقولة، أو مستلة من أطروحات، أو كتب، أو أبحاث، أو أية منشورات علمية تم نشرها أو تخزينها في أية وسيلة إعلامية باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد.

اسم الطالب: عبد الله بندر يعقوب

التوقيع:

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

اهدي تعبي وجهدي هذا

لوالدي الذين تعبوا معي حتى وصلت لهذه المرتبة

أهلي جميعا

الدكتور نعيم حنك المشرف على رسالتي

أساتذتي الكرام

وكل من ساندني خلال مسرتي الدراسية

والحمد لله الذي بذكره تتم الصالحات

مقدّمة

الحمد كلُّ الحمد له تعالى على سوابغ نعمائه وجلائل آلائه، والصّلاة على خير الأنام، محمّد عليه أزكى السلام، ما تعاقب الجديدان ودامت السّماوات والأرضين، ونسلّم على صحبه وآله الأطهار سلاماً طيّباً مباركاً دائماً إلى يوم الدّين.

الأدب بحر جمّ، يفيض بكلّ شعر طريف، ونثر لطيف، ويجمع كلَّ مَأْثَرة حسنة، وحكمة بليغة مؤثّرة، فلا يخلو من مواعظ جليلة، وطرف فريدة، ساقها الكتّاب في فصول وأبواب، وأفضوا بجواهر العبارات إلى القلوب، وحرّكوا بدرر الألفاظ الألباب، وهذا ما سار في سلكه شرف الدين محمد بن محمد بن مشرف بن منصور بن شرف الزرعي في مخطوطه (جواهر الكلام)؛ ليكون سلكاً لجواهر الأشعار والأخبار، ممّا يقال في الشّفاعات، والاعتذارات، والزّيارات، والمحبّات، ولطائف المعاتبات، وبديع ما قيل في البلاغات، والإنشاء والمكاتبات، مع التّنفير من النّقائص والبخل، وعليه مثّل (جواهر الكلام) بما ضمّه من نصوص أدبيّة قيّمة كتاباً متنوّع المشارب، ثريّ المكاسب، متعدّد الأبواب والمواهب.

الملخص

أتى مخطوط "جواهرُ الكَلامِ" لشرف الدّين محمّد بن محمّد بن مشرف بن منصور بن شرف الزّرعيّ مشتملاً على أربعة عشرة بابا، أما القسم الذي عملنا على تحقيقه فيبدأ من الباب التاسع وهي على الترتيب باب في الشّفاعات، الاعتذار، في الشّوق والزّيارة وذكر الوداع والفراق، في الزّيارة والاتّصال، في المحبّة، في العتاب، في القناعة وغنى النفس، في الإفاضة والأسفار، في الجود والكرم، وختم المخطوط بالباب الرّابع عشر في ذمّ البخل والشّحّ. في تحقيق هذا المخطوط تطرقنا أولا إلى الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية في عصر الزّرعيّ، وعرّفنا به كما عرفنا بالمخطوط وبينا قيمته العلمية وتأكيد نسبته إلى صاحبه، ووصفنا النّسخ المعتمدة، اعتمدنا في هذا العمل منهج التّحقيق، حيث أبرزنا أولا منهج الزّرعيّ في اختياراته الشّعريّة والنّثريّة وذكر ترجيحاته إن وجدت، كما ذكرنا المآخذ والمحاسن التي رأيناها على المخطوط. ثم نقلنا النّصّ المحقّق بالمقارنة بين النسخ المتوفرة، توصلت الدّراسة إلى نتائج منها أنّ الزّرعيّ مزج في مختاراته بين منثور الأقوال ومنظومها ممّا يرد في المناسبات، رتبها حسب المناسبات وما يقال في الشّفاعات، والاعتذارات، وممّا تحبه النّفس في الشّوق والزّيارة، وتحزن أمامه من ذكر الوداع والفراق، وآداب الزّيارات، ومُلح الاتّصالات، وما تسمو به القلوب في مختلف المقامات من ألوان المحبّة، وما تستدعيه المواقف من لطائف المعتاتبات، وطرائف أشعار الأسفار، علاوة على ذلك فإنّه يحثّ على الفضائل وتهذيب النّفس بالقناعة، والسّخاء، ويُنفّر من النّقائص والبخل، وعليه أتى التأليف كشكولاً أدبيّاً قيّماً، ضمّ جميل النّصوص الأدبيّة، ودلّ على ذائقة الأديب الأريب في اختيار كلّ حسن من الشّعر والنّثر.

الكلمات المفتاحية: جواهر الكلم، محمد الزرعي، أدب المناسبات، شعر المناسبات.

ÖZET

Şerefeddin Muhammed B. muhammed B. müşerref B. mansurB. Şeref ez-zerii'nin "*Cevahirü'l-Kelam*" adlı yazma eseri on dört bölüm olarak gelmiştir. Üzerinde çalıştığımız bölüm ise dokuzuncu bölüm'den başlıyor. Sırasıyla şefaat, özür, hasret, ziyaret, vedalaşma ve ayrılığın zikri, ziyaret ve iletişim, sevgi, kınama, kanaat, misafirlik ve yolculuk, Kerem ve cömertlik üzerine bir bölümdür. Yazma eserin on dördüncü bölümü ise cimriliği kınamakla sona ermektedir. Bu yazma eserin tahkik çalışmasında öncelikle zerii devrinin siyasî, sosyal, iktisadî ve ilmî durumlarına değindik. Yazma eseri bildiğimiz gibi tarif ettik, ilmî değerini açıkladık, yazarına nisbet edildiğini doğruladık ve ana nüshayı açıkladık. Bu çalışmamızda öncelikle ez-zerii'nin manzum ve nesir tercihlerindeki yaklaşımını ön plana çıkararak ve varsa tercihlerini nüshada gördüğümüz eksiklik ve faziletlerden bahsederken, tahkik yöntemini kullandık. ardından, mevcut yazma eserleri karşılaştırarak ana nüshayı ortaya çıkardık. Bu çalışma birkaç önemli sonuçlara ulaştı. Bunlardan bazıları: el-zerii özel günler için söyleyeceği sözlerde hem nesir hem de şiirlerini kullandı.

Bunları o günlere, şefaatler ve özürlerde söylenilenlere, hasret ve ziyaretlere, veda ve ayrılığın zikrine, ziyaret adabına, Özel gün yazılarına, aşk yazılarına, Kınama gereken hallere ve gezi şiirlerine üzülmesine göre tertip etmiştir. Ayrıca kanaat, cömertlik, cimrilikten uzaklaşmadan bahseder. Buna göre yazarlık, değerli bir edebi biçim olarak ortaya çıkmıştır. Bu yazma eser en güzel edebi metinlere yer vermiş ve yazarın Şiir ve düzyazının her türünü seçmedeki zevkini göstermiştir.

Anahtar Kelimeler: Cevahirü'l-Kelam, Muhammed ez-Zerii, Özel Gün Yazıları, Özel Gün Yazıları Edebiyatı.

ABSTRACT

The manuscript of “Jawahar al-Kalam” by Sharaf al-Din Muhammad ibn Muhammad ibn Musharraf ibn Mansur ibn Sharaf al-Zar’i came with fourteen chapters. As for the section that we worked on, it starts from the ninth chapter, and it is, in order, a chapter on intercessions, apology, longing, visitation, remembrance of farewell and parting. In visitation and communication, in love, in admonition, in contentment and self-sufficiency, in abundance and travels, in generosity and generosity, and the manuscript ends with the fourteenth chapter in condemning stinginess and stinginess.

In the verification of this manuscript, we first touched on the political, social, economic and scientific life in the era of Al-Zarai, and introduced us to it as we knew the manuscript and explained its scientific value and confirmed its attribution to its author, and described the approved copies. His weightings, if any, as we mentioned the drawbacks and virtues that we saw on the manuscript. Then we quoted the verified text by comparing the available versions.

The study found results, including that Al-Zar’i mixed in his anthology the prose and composition of sayings from what is mentioned on occasions, he arranged them according to the occasions and what is said about intercessions, apologies, and what the soul loves in longing and visitation, and grieves in front of him from the mention of farewell And parting, and the manners of visits, and the salt of communication, and the colors of love that hearts transcend in different stations, and the situations that necessitate gentle reproaches, and the anecdotes of travel poetry, in addition to that, it urges virtues and self-discipline with contentment, generosity, and repels from shortcomings and stinginess, and accordingly he came Authorship is a valuable literary book, Jamil included literary texts, and indicated the taste of the erudite writer in choosing every good thing from poetry and prose.

Key words: Jawahar al-Kalam, Muhammad ibn Sharaf al-Zar'i, Special Days Poems.

ARŞİV KAYIT BİLGİLERİ

Tezin Adı	Cevâhirü'l-Kelâm, Muhammad Bin Muhammad Müşerref Ez-Zerii, Tahkik Çalışması.
Tezin Yazarı	Abdullah Bandar YAKOOB
Tezin Danışmanı	Dr. Öğr. Üyesi Naım HANK
Tezin Derecesi	Yüksek Lisans
Tezin Tarihi	03.04.2023
Tezin Alanı	Temel İslam Bilimleri
Tezin Yeri	KBÜ/LEE
Tezin Sayfa Sayısı	111
Anahtar Kelimeler	Cevahirü'l-Kelam, Muhammed ez-Zerii, Özel Gün Yazıları, Özel Gün Yazıları Edebiyatı.

بيانات الرسالة للأرشفة

عنوان الرسالة	جواهر الكلام لمحمد بن محمد بن مشرَّف الزُّرعي، دراسةً وتحقيقاً
اسم الباحث	عبد الله بندر يعقوب
اسم المشرف	د. نعيم حنك
المرحلة الدراسية	الماجستير
تاريخ الرسالة	2023/04/03
تخصص الرسالة	العلوم الإسلامية الأساسية
مكان الرسالة	جامعة كارابوك – معهد الدراسات العليا
عدد صفحات الرسالة	111
الكلمات المفتاحية	جواهر الكلم، محم الزرعي، تحقيق مخطوط، دراسة مخطوط.

ARCHIVE RECORD INFORMATION

Name of the Thesis	Jawahiru El-Kalim by Muhammad Bin Muhammad Müşerref Ez-Zerii, Tahkik Study
Author of the Thesis	Abdullah Bandar YAKOOB
Advisor of the Thesis	Assist. Prof. Dr. Naım HANK
Status of the Thesis	Master
Date of the Thesis	03.04.2023
Field of the Thesis	Basic Islamic Sciences
Place of the Thesis	UNIKA/IGP
Total Page Number	111
Keywords	Jawahar al-Kalam, Muhammad ibn Sharaf al-Zar'i, Special Days Poems.

موضوع البحث

تتناول هذه الدراسة تحقيق مخطوط "جواهر الكلام" من أول الباب التاسع إلى نهاية الكتاب لشرف الدين محمد بن محمد بن مشرف بن منصور بن شرف الزرعي، نعمل في هذه الدراسة تحقيقه وإخراج نصه للمكتبة العربية، وأيضا دراسة منهج صاحب المخطوط، واثبات نسبة المخطوط لصاحبه، بعد أن نُعرف به وبالحالة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للعصر الذي عاش فيها مؤلف المخطوط، كما عملنا على نسخ المخطوط لإخراجه إلى النّور ليكون في متناول مكتباتنا وطلابنا، وعلى هذا يكون بحثنا هذا للإجابة على الأسئلة التالية:

1. من هو المؤلف، من هم شيوخه وتلامذته، ما أهم آثاره العلمية؟
2. ما هي الحالة السياسية والاجتماعية والعلمية في عصر المؤلف؟
3. ما هي قيمة المخطوط العلمية، وما صحة نسبة المخطوط لصاحبه؟
4. ما هو منهج المؤلف في اختياراته، ما هو أسلوبه، وما المصادر التي اعتمد عليها؟

أهداف البحث وأهميته

تتمثل أهداف البحث فيما يلي:

1. التعريف بشرف الدين الزرعي وتسليط الضوء على حياته الشخصية والعلمية وأبرز صفاته ومكانته وآثاره العلمية.
2. الاطلاع على الحالة السياسية والاجتماعية والعلمية في حياة المؤلف وميزاتها.

3. التعريف بالمخطوط ونسخه والتثبت من العنوان وصحة نسبة المخطوط وقيمته العلمية.

4. التعرف على منهج المؤلف وأسلوبه وطريقة اختياراته وآراؤه ومصادره التي اعتمد عليها.

وترجع أهمية مخطوط جواهر الكلام الذي سأعمل عليه إلى ضمه روائع الاختيارات الأدبية نثراً وشعراً، وتبرز أهمية هذه الاختيارات في كونها ترجع إلى عصر الموسوعات الأدبية الكبرى، وهو العصر المملوكي الذي ضاعت وفقدت كثير من أصوله في شتى العلوم، وعلى هذا تبرز قيمة الاختيارات، كما أن أسماء الأعلام والشعراء الذين ذكرهم المؤلف يزيد الكتاب قيمةً، لاسيما أن كثيراً من أشعار هؤلاء متناثرة في الكتب لسببين: إما ضياع آثارهم، أو قلة أشعارهم مما لم يشجع الكثيرين على جمعها في دواوين ودراستها، كما أن الأديب شرف الدين الزرعي تسنَّم منصب القاضي فاستمر في نيابة عجلون حتى وفاته، وقد حفظ لنا في كتابه الكثير من الرسائل والخطب وأصول المخاطبات التي تقال في المناسبات الرسمية كالعطل والأعياد والتهاني والزيارات وغيرها، ويضاف إلى ذلك كله القيمة الخلقية والإرشادية التي يحتويها الكتاب والتي تسهم في تنمية الإنسان خلقياً وتربوياً.

منهج البحث

اتبعنا في هذه الدراسة منهج تحقيق النصوص الذي يقوم على قواعد التحقيق ونسخ المخطوط وفق قواعد الإملاء والكتابة السليمة.

- كتابة الآيات كما في المصحف، مع ذكر اسم السورة ورقم الآية بين هلالين مزهرين.
- الكلمات المشكلة والغريبة ضبطها.

- ما سقط من النسخة (أ) ووجدناه في النسخة (ب) ولا يقوم المعنى إلا به نثبته ونضعه بين معقوفتين [ ] مع الإشارة إلى ذلك في الهامش، وما سقط من النسخة (ب) وموجود في النسخة (أ) نبقيه في النص ونشير إلى ذلك في الهامش.
- تخريج الأحاديث والآثار من مصادرها الأصلية، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالعزو إليهما أو إلى أحدهما، وجعلتها بين أربع أقواس « »، مع ذكر كلام أهل العلم من باب القبول والرد على الأحاديث.
- عزو أقوال أهل العلم المنسوبة إلى مصادرها الأصلية، فإن لم أجدها عزوتها إلى الكتب التي نقلت عنهم.
- توثيق المسائل اللغويةمن بعض الكتب، وترتيبها حسب وفات مؤلفيها.
- التعريف بالأعلام الغير مشهورين، وترد في الكتاب المحقق، مع توثيق ذلك كله.
- التعريف بالفرق والقبائل والأنساب، وذلك بذكر الاسم المشهور للفرقة وما يرادفه.
- نسبة الأبيات الشعرية لقائليها وتوثيقها من دواوين أصحابها، وإن لم يكن فمن كتب معاجم الشواهد الشعرية.
- الضبط العروضي للأبيات الشعرية والإشارة إلى ما هو مكسور الوزن منها، أو وقع فيه خلل في القافية مع ضبط البيت بالشكل المناسب.

كما اعتمدنا على المنهج الاستقرائي في تتبع المصادر والمراجع والدراسات والمقالات التي تتحدث عن الأديب، والتعريف به وحصر مؤلفاته في الأدب، وكذلك في استقصاء المأثورات وتخريجها من مظانها.

مشكلة البحث

هذا البحث عبارة عن تحقيق مخطوط "جواهر الكلام" لمحمد بن محمد بن مشرف شرف الدين الزرعي (ت 779هـ)، وهو مخطوط قدَّم له المؤلف بمقدمة صغيرة حَمِدَ فيها الله تعالى وأثنى عليه، وبيَّن سبب تأليفه للكتاب، وهو أن النفس البشرية تحتاج إلى مصادر معرفية كثيرة لتنمية سلوكها الثقافي والأخلاقي، والمصادر كثيرة ومتسعة، وهنا يأتي دور الاختيار في التعليم والتهذيب الخلقي، وهدفه الأول والأخير في هذا الاختيار تنمية العقل والأخلاق عند القارئ، ثم يصرح المؤلِّف باسم كتابه وهو "جواهر الكلام"، وأنه رتبه على الأبواب التالية، الباب الأول: في التلطف والمدح والثناء، الباب الثاني: في الشكر والهدايا وجواب الكتب، الباب الثالث: في التهاني، الباب الرابع: في التعازي، الباب الخامس: في الشفاعات، الباب السّادس: في الاعتذار، الباب السّابع: في الشّوق والفراق، الباب الثّامن: في الزّيارة والاتّصال، الباب التّاسع: في المحبّة، الباب العاشر: في العتاب، الباب الحادي عشر: في القناعة، الباب الثاني عشر في الإقامة والسفر، الباب الثالث عشر: في الجود والكرم، الباب الرابع عشر: في ذم البخل والشّحّ.

حدود البحث ونطاقه والمشكلات التي واجهت الباحث

الحد الموضوعي: ويتضمن في الكتاب الذي سأعمل عليه وهو مخطوط "جواهر الكلام" من الباب التاسع وهو باب المحبة وما جاء فيها إلى الباب الرابع عشر، وهو باب ذم الشح والبخل.

الحد الزماني دراستنا بعصر المؤلف وهي القرن الثامن الهجري؛ والذي حدده مؤرخو الأدب بالعصر المملوكي أو عصر الدول المتتابعة.

أما المشكلات التي واجهت الباحث فتمثلت في عدم وصولنا لكثير من المصادر أو المراجع التي يمكن أن نثبت بها نسبة الشعر والنصوص التي أوردها في مخطوطه.

الدراسات السابقة

يوجد حول مخطوط "جواهر الكلام" عدة دراسات مفيدة أهمها:

1. دراسة الباحث أيمن وردي الذي قام بدراسة وتحقيق البابين الأول والثاني من مخطوط جواهر الكلام ضمن رسالة ماجستير في جامعة تشانكري معهد العلوم الاجتماعية كلية الدراسات الإسلامية، بإشراف الدكتور قتيبة فرحات 2023م

وسوف تتم الاستفادة من هذه الدراسة في الطرائق المتبعة في هيكلة البحث والتعرف على النسخ المعتمد عليها بالإضافة إلى الاطلاع على مصادر الباحث في ترجمة حياة المؤلف، وكذلك الانتفاع بما كتبه في أسلوب المؤلف واختياراته.

2. دراسة الباحث محمد رشيد خلف الذي قام بدراسة وتحقيق الباب الثالث والرابع والخامس من مخطوط جواهر الكلام ضمن رسالة ماجستير في جامعة تشانكري معهد العلوم الاجتماعية كلية الدراسات الإسلامية، بإشراف الدكتور بكير يلدرم. 2023م.

وهذه الدراسة أيضاً مهمة لبحثنا لأنها تتعلق بالمخطوط نفسه، وسوف أعمل على الاستفادة بما كتبه البحث بالإضافة إلى الرجوع إلى المصادر والمراجع التي اعتمدها في بحثه وكذلك الإفادة من طريقته في التعليق على النص المحقق وتوثيق ما جاء فيه.

3. كتاب إنباء الغمر بأبناء العمر: المؤلف: العسقلاني، القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي، 1969م، وهذا الكتاب قدم معلومات مهمة حول اسم المؤلف ونسبه وسنة ومكانة وفاته.

4. تاريخ ابن قاضي شهبة: المؤلف: أبو بكر بن أحمد الأسدي الدمشقي، تحقيق: عدنان درويش، دمشق: المعهد الفرنسي للدراسات العربية، 1994م.

هذا الكتاب احتوى معلومات عن المكانة العلمية للمؤلف، وسرد بعض الأحداث التي نقلها من كتاب مفقود هو تاريخ ابن حجي الحسباني السعدي.

5. أخذ من كتاب "المجاراة والمجازاة" للصفدي: أخذ: شرف الدين الزرعي، والكتاب مطبوع في لبنان بمطبعة دار الكتب العلمية بتحقيق الأستاذين حسن عبد الهادي ومحمد بنات.

الباحثين قدما للكتاب بدراسة عن حياة المؤلف وآثاره مما لا يوجد في أي مصدر آخر، وذلك بالعثور على مجموع مخطوط في مكتبة طوبقبي سراي بإستانبول يحتوي عدة كراريس ورسائل ومنتخبات للمؤلف شرف الدين الزرعي، وهذه الدراسة النافعة حول حياة المؤلف وآثاره سأنتفع منها في بحثي بحيث أضيف معلومات مهمة على شخصية تعتبر مغمورة في المصادر التي ترجمت له، كما أنني سأستفيد من دراسة منهجية المؤلف في الاختيار باعتبار هذا الكتاب أيضاً يدور حول الانتقاء والانتخاب من كتب أدبية أخرى.

الفصل الأول: التعريف بالمؤلف وعصره

المبحث الأول: تمهيد حول الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية في عصر المؤلف

المطلب الأول: الحياة السّياسيّة

ولد شرف الدين الزّرعيّ محمّد في أوائل القرن الثّامن الهجريّ، في وقتٍ كانت فيه المماليك البحرية تسيطر على مصر والشام، وكما هو معروف فإن المماليك قد وصلوا إلى الحكم بعد وفاة آخر السلاطين الأيوبيين وهو الصالح أيوب، واستيلاء عز الدين أيبك على مقاليد الحكم في مصر سنة (648هـ)[1]، وبدأ بذلك عهد سلطنة المماليك البحريّة[2].

عاش المؤلِّف، إذن، في كنف الدولة المملوكية في الفترة الواقعة بين عامي (700 ـ 779هـ). وعلى الرغم مما شهدته مصر في أثناء حكم المماليك من نزاعات على السلطة بين أمراء المماليك، إلا أن الحكام المماليك كان لهم دور كبير في منع تمدد التتار بقيادة هولاكو في البلاد الإسلامية، إذ انتصر المماليك بقيادة قطز على التتار في معركة مرج دابق، وأسهم الظّاهر بيبرس وخليفته المنصور قلاوون في تطهير أرض الشّام وفلسطين من التتار ومن بقايا الصّليبيّين.[3]

المطلب الثّاني: الحياة الاجتماعيّة والاقتصادية.

عاش شرف الدين الزرعي في مجتمع مقسّمٍ إلى طبقات تبعًا للحالة الاقتصادية، وهذه الطبقات هي:

---

1 يوسف الظاهري الحنفي، **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي**، تحقيق: محمد أمين، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط)، ج1، ص20.

2 تسموا بالمماليك البحرية لأن الملك الصالح أيوب أسكنهم قلعة الروضة ببحر النيل. محمد بن أحمد الذهبي، **تاريخ الإسلام**، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، 2003م)، ج14، ص562.

3 أ المقريزي، حمد بن علي تقي الدين، **السلوك لمعرفة دول الملوك**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1997م). ج2، ص82.

1. طبقة الحكام، والمسؤولون عن الدولة.
2. طبقة التجار، والأغنياء.
3. الطبقة المتوسطة، وتشمل التجار الصغار، وهم الباعة الذين يسمونهم أصحاب البزّ.
4. الطبقة البيئة الزراعية، وتسمى بأهل الفلح، (وهم أصحاب الزّراعات، وسكّان القرى).
5. طبقة طلاب العلم والفقهاء في الدين.
6. طبقة الصنّاع وأرباب المهن.
7. طبقة المساكين، وأصحاب الحاجة، وتضم: السُؤّال الذين يتكفّفون النّاس، ويعيشون معهم.

وقد أفضى هذا التقسيم إلى بروز فئتين متناقضتين، فئة أولى وهي طبقة الأغنياء التي تشمل أصحاب الدولة والتجار الكبار، والتي استأثرت بالنعيم، ورغد العيش، أما فئة الثانية فهي طبقة الفقراء من أصحاب المهن الصّغيرة والفلّاحين. كانت هذه الفئة ترزح تحت الفقر بسبب سوء الأحوال الاقتصادية المنبثقة من كثرة الإتاوات، والضرائب المفروضة، فضلًا عن تردي أحوال الزراعة إذا ما قلَّ ماء النيل، وعن انتشار اللصوص وقطاع الطرق الذين كانوا يستغلون انتشار الفوضى والصراع على السلطة بين طوائف المماليك، فتعزّ الأقوات، ويسود الغلاء[1].

المطلب الثّالث: الحياة العلميّة

عاش شرف الدّين الزّرعيّ في عصر تميز بازدهار العلوم ولا سيما الدينية والأدبية، فكثر طلاب العلم في المدارس والمساجد والمعاهد العلمية، وشجع حكام المماليك على المناظرات، والحوارات في المجالس العلمية على اختلاف أنواع العلوم، كما حرص المماليك على بناء المدارس والمعاهد العلمية، والمكتبات، فأنفقوا

[1] المقريزي، **إغاثة الأمة بكشف الغمة**: دراسة وتحقيق: كرم حلمي فرحات، (القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية، ط1، 2007م) ص15.

عليها الأموال، وتكفلوا بأمور سكن الطلاب ومعيشتهم، واهتموا بالفقه الإسلامي، فعينوا الفقهاء على المذاهب السنية الأربعة، كذلك أصدروا ديواناً للإنشاء يحفل بالتّوقيعات والرّسائل والأختام[1].

ولعل في ذلك ما يفسر كثرة التأليفات والمصنفات والتراجم في هذا العصر الذي أطلق عليه عصر الموسوعات[2]، كنهاية الأرب للنّويري، وفتح الباري لابن حجر ومسالك الأبصار لابن فضل الله العمري كما كثرت المختصرات وكتب المختارات.

[1] عبد الرحمن السيوطي، جلال الدين، **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (مصر: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي وشركاه، ط1، 1967م): ج2، ص 257.

[2] ينظر: شوقي ضيف، **تاريخ الأدب العربي**، عصر الدول والإمارات (مصر: دار المعارف ط1، 1995م)ج7، ص80.

المبحث الثاني: التّعريف بالمؤلّف

المطلب الأوّل: الحياة الشّخصيّة

لم تحفل كتب الأدب والتراجم والتاريخ بمعلومات كثيرة عن المؤلّف، ولعل السبب في ذلك يعود إلى أنه كان من الشخصيات المغمورة وقتئذٍ، وعلى الرغم من ذلك فقد حاولتُ البحث عن أخباره وسيرته، كما يلي.

أولاً: اسمه ونسبه ولقبه وكنيته

هو محمد بن شرف الزّرعي الشافعي،[1] وينسب المؤلف إلى قرية (زُرَع) التي تقع بالقرب من دمشق[2]، ولم تذكر المصادر كنيته على الرّغم من أنّ أغلب العلماء في ذلك العصر كانت لهم كنى، وأما لقبه فهو شرف الدّين، وشمس الدين[3].

ثانياً: نشأته وولادته وأسرته

ولد شرف الدين الزرعي في أوائل القرن الثّامن في مدينة دمشق، ونِشأ في كنف أسرة غُرفت بمحبتها للعلم، فقد عُرف منها الفقيه نجم الدّين بن محمّد الزّرعيّ،[4] وتقيّ الدّين المعروف بابن قاضي عجلون الذي ذاع صيته الآفاق لتفوقه في العلوم، ولكثرة تصنيفاته فيها.[5]

---

[1] عبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، (بيروت: دار الكتب العلمية، دط)، ج6، 263.

[2] سماها ياقوت في معجمه قديماً (الزرّاعة) واسمها حديثاً (إزرع) وهي تقع على طريق مدينة درعا في سوريا جنوبي الصنمين. ينظر: ياقوت بن عبد الله الحموي، **معجم البلدان**، (بيروت: دار صادر، ط2، 1995م)، ج3، ص135.

[3] انفرد بهذا اللقب: أبو بكر بن أحمد ابن قاضي شهبة الأسدي الدمشقي، **تاريخ ابن قاضي شهبة**، تحقيق: عدنان درويش، (دمشق: المعهد الفرنسي للدراسات العربية، 1994م)، ج2، ص566.

[4] محمد بن عبد الرحمن شمس الدين السخاوي، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، (بيروت: دار مكتبة الحياة، د ط)، ج8، ص96.

[5] العكبري، **شذرات الذهب**، ج10، 2017.

ولم يكن شرف الدين الزرعي بأقل شأنًا من ابن قاضي عجلون، وإنما كان مثله واسع الثقافة، وملمًا بالعلوم، وهذا ما جعله ينال منصب القضاء في مدينة عجلون،[1] وقد بقي الزرعي في هذا المنصب إلى أن توفي، وخلفه بعد ذلك ابنه عبد الرّحمن[2].

ثالثاً: وفاته: توفّي الزّرعيّ في دمشق سنة 779 هـ، 1377م.3

المطلب الثّاني: الحياة العلمية

أولاً: شيوخه وتلامذته

لم تتوسّع المصادر في ذكر كلّ أسماء شيوخه، لكن استطعنا التّعرّف على بعضهم، ومنهم:

1. صلاح الدّين الصّفديّ:

خليل بن أيبك أبو الصّفا، المولود بصفد في فلسطين، وإليها نسبته، الأديب المؤرّخ العلّامة، سافر إلى دمشق وامتهن صناعة الرّسم، ثمّ تعلّم على يد علماء عصره، فقرأ اللّغة والأدب والنّحو والحديث والفقه على يد ابن سيّد النّاس، والتّقيّ السّبكيّ، والإمام الذّهبيّ، حتّى ارتقى فتولّى ديوان الإنشاء في مصر والشّام، ووكالة بيت المال بالشّام، ثم تفرّغ للتّدريس بالجامع الأمويّ وبغيره فأفاد، وترك نحو خمسين مصنّفاً في شتّى أنواع العلوم، توفي سنة (764هـ) وقد سمع منه المؤلّف، وانتقى له كثيراً من كتبه[4].

2. بدر الدين ابن جماعة:

---

[1] عجلون بفتح العين مدينة قريبة من الكرك حسنة لها أسواق وقلعة خطيرة ويشقها نهر ماؤه عذب، وهي حالياً بلدة معروفة بالأردن. ابن بطوطة، **تحفة النظار رحلة ابن بطوطة**، ج1، ص256.

[2] أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني أبو الفضل، **إنباء الغمر بأبناء العمر**، تحقيق: حسن حبشي، (القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي، 1969م)، ج1، ص168.

[3] الزركلي، **الأعلام**، ج7، ص41.

[4] العكبري، **شذرات الذهب**، ج8، ص343.

محمّد بن سعد الله، أبو عبد الله، من كبار العلماء بأرض الشّام، ولد في حماة، وأخذ عن مشايخ عصره، وبرع في الحديث والفقه وعلوم العربية، ولي قضاء مصر، ثمّ قضاء الشّام، إلى أن شاخ في هذا المنصب، وعمي في أواخر حياته، وتوفّي بمصر سنة (733هـ)[1].

أمّا تلاميذ المؤلف فلم أستطيع أن أقف على واحد منهم، ولعل تولّيه منصب القضاء إلى أن توفي شغله عن التّدريس والإفادة.

ثانياً: مؤلّفاته:

من مؤلفات شرف الدين الزرعي:

1. جواهر الكلام عن أئمّة الأعلام[2]:

يعد كتاب "جواهر الكلام" من أبرز مؤلفات شرف الدين الزرعي، فهو كتاب أدبيٌّ يتضمن أشعارًا لشعراء مشهورين ومغمورين، ومنثورًا فيها أدب وحكم وأخبار طريفة.

2. كراريس انتخبها من ديوان ابن عقيل الزّرعيّ: عمد المؤلف في هذا الكتاب إلى اختيار أبيات شعرية من ديوان ابن عقيل، وهذه الكراريس مخطوطة بخطّ شرف الدّين الزّرعيّ في إستانبول[3].

3. مختصر ديوان صفيّ الدّين الحلّيّ، ورسالة له: يقوم هذا الكتاب على اختصار ديوان الشاعر صفي الدين الحلي الذي عاش في العصر المملوكي، وهذا المختصر ما يزال مخطوطاً في مكتبة طوب قابي سراي في إستانبول[4].

---

[1] الكتبي، **فوات الوفيات**، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، ط1، 1974م)، ج3، ص297.

[2] ذكره: عمر كحالة في: **معجم المؤلفين**،ج11، ص222.

[3] خليل بن أيبك صلاح الدين الصفدي، **المنتقى من المجاراة والمجازاة**، انتقاء: شرف الدين الزرعي العجلوني، تحقيق: محمد يوسف إبراهيم بنات وحسن محمد عبد الهادي، (بيروت: د ط)، ص9.

[4] المصدر السابق: 9.

4. كشف الحال في وصف الخال: في هذا الكتاب انتقى شرف الدين الزرعي ما وجده مفيدًا من كتاب الحال في وصف الخال للإمام الصّفديّ الذي يعدّ من الشيوخ الذي أخذ عنهم الزرعي، وهو مخطوط في تشستربتي.[1]

5. المنتقى من المجاراة والمجازاة: وهذا الكتاب يعد اختصارًا لكتاب المجاراة والمجازاة لصاحبه الصّفديّ، وقد قام بتحقيقه عدّة محقّقين منهم عبّاس الجراح في بغداد، وحسن عبد الهادي في فلسطين.[2]

6. المنتقى من كتاب الهدايا والتّحف: وكتاب الهدايا والتّحف مطبوع، وهو من تأليف الخالديّين، سعيد ومحمد ابنا هاشم، وكانا من خواصّ علماء سيف الدّولة الحمدانيّ، أمّا المنتقى فما يزال مخطوطاً بإحدى مكتبات إستانبول.[3]

7. مختصر الكافية البديعيّة في المدائح النّبويّة: وهو في اختصار وتوضيح الكافية البديعية التي شرح فيها الشاعر صفيّ الدّين الحلّيّ قصيدته في مدح النّبيّ عليه الصّلاة والسّلام، ومختصر الكافية ما زال مخطوطًا في مكتبة طوب قابي سراي بإستانبول.[4]

---

[1] لصلاح الدّين خليل بن أيبك الصّفديّ (ت764هـ)، ذكره: عمر كحالة في: **معجم المؤلفين**، ج11، ص222. كما صدر بحث بعنوان: (الصّورة الفنّيّة في كتاب المنتقى من المجاراة والمجازاة لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفديّ انتقاء شرف الدين محمد الزرعي)، أعدّه عبد الله محمود أبو شعيشع عمر، في مجلة الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بكفر الشيخ، العدد: 5، الإصدار الثاني، 2021م.

[2] وهو كتاب مطبوع عدة طبعات منها الطبعة البغدادية بتحقيق جراخ، وطبعة دار الكتب العلمية بتحقيق بنات وعبد الهادي.

[3] صلاح الدين الصفدي، **المنتقى من المجاراة والمجازاة**، انتقاء: شرف الدين الزرعي العجلوني، ص10.

[4] المصدر السابق، ص10.

ثالثاً: صفاته ومذهبه ومكانته العلمية

عُرِفَ شرف الدين الزرعي بفضله وحسن سيرته، فقد قال عنه ابن العماد: "قاضي عجلون، كان من الفضلاء حسن السّيرة"[1]، وكذلك وصفه الزركلي في كتابه الأعلام بأنه صاحب الفضل[2]، أما ابن قاضي شهبة فقد أشاد بحسن سيرته، إذ قال عنه: "كان مشكوراً حسن السيرة"[3]، وهذا ما يشير إلى أنه تمتع بخلقٍ حسن، وخصال حميدة.

[1] ابن العماد، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ج6، ص163.

[2] الزركلي، **الأعلام**، ج7، ص41.

[3] ابن قاضي شهبة، **التاريخ**، ج2، ص566.

الفصل الثاني: التعريف بالمخطوط

المبحث الأول: توصيف المخطوط والقيمة العلمية

في هذا المبحث سنبدأ بوصف المخطوط وارفاق بعض الصور منه، ثم نشير إلى النسخ الأخرى للمخطوط التي عملنا على المقارنة بينها، ثم القيمة العلمية لهذا المخطوط.

المطلب الأول: توثيق اسم الكتاب ونسبته للمؤلف

نستطيع إثبات نسبة: جواهر الكَلامِ عنْ أئمّةِ الأَعلام إلى شرف الدّين الزّرعيّ بما أوردته الكتب القليلة المترجمة له، التّي نسبت الكتاب له دون سواه، كما يأتي:

أ ـ ما أورده عمر رضا كحّالة معجم المؤلّفين[1].

ب ـ ما ذكره خير الدّين الزركلي في الأعلام[2].

وقد اختلف في العنوان فذكره الزّركليّ بقوله: جواهر الكلام عن أئمّة الأعلام، ولا أدري من أين جاء الزّركليّ بهذه السّجعة الأخيرة، بينما ورد في طرف غلاف نسخة المقابلة الباريسيّة تذييل آخر على العنوان هو: جواهر الكلام في فنون المراسلات والمكاتبات ولطائف الأشعار الرائقات، وهذا أيضاً لا يصحّ؛ لأنّه أولاً بخطّ مغاير للخط المكتوب داخل هذه النّسخة، وثانياً لأنّنا نجد نهاية هذه النسخة مختومةً بالقول: تمّ الكتاب الموسوم بجواهر الكلام)، بينما نجد النّسخة المنقولة عن نسخة المؤلّف تنتهي بالقول: (تمّ الكتاب الموسوم بجواهر الكلام)، بما لا يدع مجالاً للشّكّ أنّ هذه الزّيادات على العنوان الأصليّ (جواهر الكلام) لا تثبت ولا تصحّ.

---

[1] عمر كحالة، **معجم المؤلفين**، ج11، ص222.

[2] الزركلي، **الأعلام**، ج7، ص41.

المطلب الثاني: وصف النسخ

مخطوط متوسط الحجم، وجدتُ منه نسختين جيّدتين، وتضمّن القسم الّذي أعمل عليه ثمانية أبواب، أتت متسلسةً كما يأتي: الباب السّادس في الاعتذار، الباب السّابع في الشّوق والزّيارة وذكر الوداع والفراق، واشتمل الباب الثّامن على الزّيارة والاتّصال، وعُقِدَ الباب التّاسع في المحبّة، وأتى الباب العاشر في العتاب، وأمّا الباب الحادي عشر فهو في القناعة وغنى النفس، وجاء الباب الثّاني عشر: فيما ذكر في الإفاضة والأسفار، وكان الباب الثّالث عشر: في الجود والكرم، وختم المخطوط بالباب الرّابع عشر: في ذمّ البخل والشّحّ.

النسخة الأصل:

مصورات من الغلاف واللوحة الأولى والأخيرة.

مصدرها: المكتبة الوطنية في باريس	رقمها: 3343	عدد الأسطر: 17	عدد الكلمات 10 كلمات.	تاريخ النسخ: 744	اسم الناسخ: مجهول

منقولة من نسخة المؤلف، ومكتوبة في حياته، والعناوين مميزة باللون الأحمر

اللوحة الأولى:

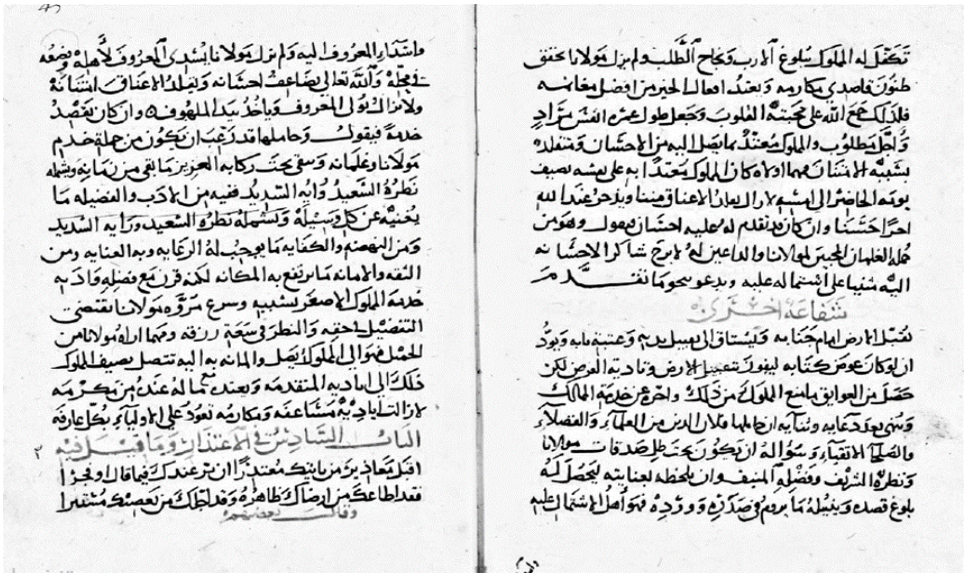

اللوحة الأخيرة:

نسخة المقابلة:

مصدرها: المكتبة الوطنية في باريس

رقمها: 3342.

عدد الأسطر: 12

عدد الكلمات: نحو 9 كلمات.

تاريخ النسخ: مجهول

اسم الناسخ: مجهول

ملاحظات أخرى: لا تخلو من التصحيفات والتحريفات في بعض المواضع.

مصورات من الغلاف واللوحة الأولى والأخيرة للنسخة المقابلة

الغلاف

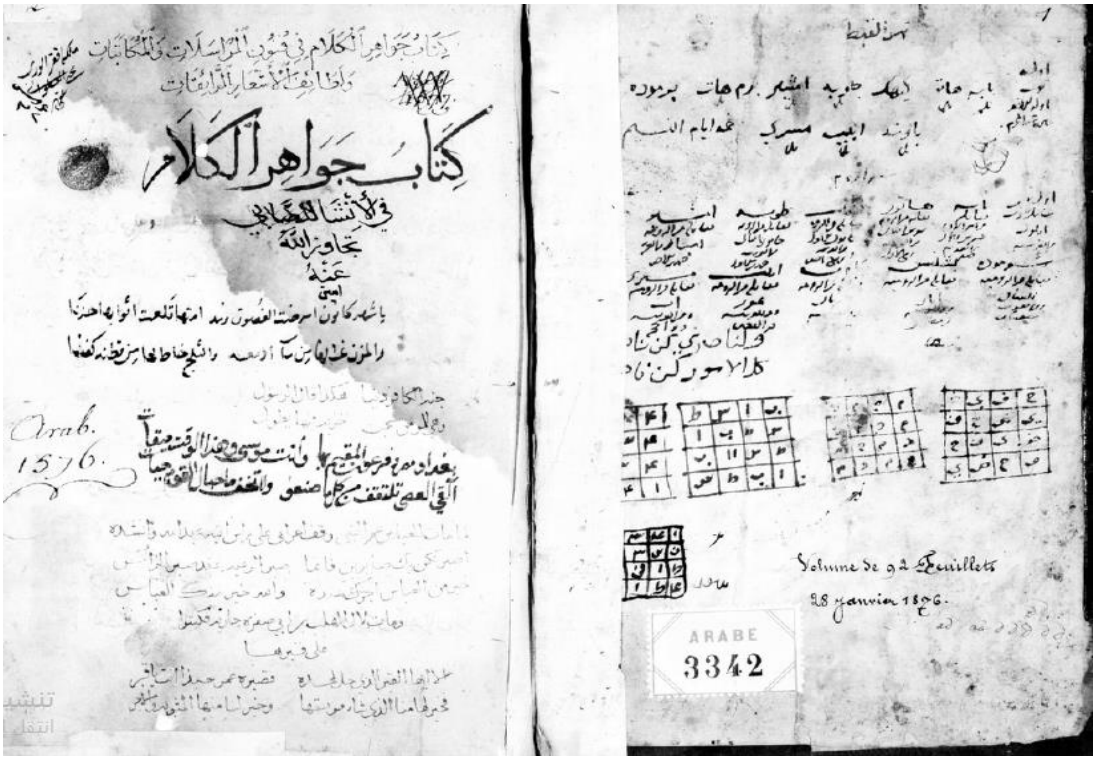

المطلب الثالث: القيمة العلمية للمخطوط

تتمثّل أهميّة المخطوط في ما تضمّنه من أقوال شعريّة ونثريّة أعدّها الزرعي لتكون ممّا يقال في الشّفاعات، والاعتذارات، وممّا تألفه النّفس في الشّوق والزّيارة، وتحزن أمامه من ذكر الوداع والفراق، فضلاً عمّا اشتمل عليه المخطوط من آداب الزّيارات، ومُلح الاتّصالات، وما تسمو به القلوب في مختلف المقامات من ألوان المحبّة، وما تستدعيه المواقف من لطائف المعاتبات، وطرائف أشعار الأسفار، علاوة على ذلك فإنّه يحثّ على الفضائل وتهذيب النّفس بالقناعة، والسّخاء، ويُنفّر من النّقائص والبخل، وعليه أتى التأليف كشكولاً أدبيّاً قيّماً، ضمّ جميل النّصوص الأدبيّة، ودلّ على ذائقة الأديب الأريب في اختيار كلّ حسن من الشّعر والنّثر.

المبحث الثاني: المحاسن والملاحظات على المخطوط

لا يخلو أي كتاب أو أثر من محاسن تزينه ومآخذ يراه الناقدون، لذلك سنشير إلى ما رأيناه في المخطوط من محاسن ومآخذ هنا

المطلب الأول: مآخذ على المخطوط

اشتمل (جواهر الكلام) على مآخذ بارزة فيه، ونذكر منها:

نسبة بعض الأقوال لغير أصحابها:

ومنها

وأحسن من هذا قول أبي بكرٍ الصّدّيق لما مرض رسول الله ثمّ برئ رسول الله وعاده[1]:

برِئ الحبيبُ فعادَني فشُفيتُ منْ نظرِي إليهِ

ومن المآخذ الاقتصار على تركيب: "قال آخر" و"قيل" و"قال بعض الفضلاء" في ذكر النّصوص الشّعريّة والنّثريّة بلا نسبة إلى أصحابها، ومنها:

وقيل : "المحبّة الصّادقة تظهر على شمائله ولحظه، ولا تظهر باللفظ"[2]، كما قيل شعراً[3]:

تُشيرُ فأدري ما تقولُ بطرْفِها وأَطْرُفُ طَرْفِي عندَ ذاكَ فتعلمُ

تكلّمَ منّا في الوجوهِ عيونُنا فنحنُ سكوتٌ والهوى يتكلّمُ

وقال آخر[4]:

إذا جُعلَ اللّفظُ الخفيُّ لسانَه جعلْتُ له عيني لأفهمَهُ أذنا

---

[1] وجدنا القول منسوباً للإمام الشافعي في: محمد بن محمد الغزالي، **إحياء علوم الدين**، (بيروت: دار المعرفة، د ط)، ج2، ص188.

[2] للدميري، **كتاب حياة الحيوان الكبرى في باب الجواد**، (بيروت: دار الكتب العلمية) ج1، ص 318.

[3] لم أجد البيتين وقائلهما.

[4] البيتين ونسبتهما في محمد بن جعفر الخرائطي السامري، **اعتلال القلوب** (مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط1، 2000م)، ج1، ص 238.

وقال محمّد بن جعفرٍ الدّولابيّ[1]:

يَتَلاحَظانِ تَلاحُظاً فَكَأَنَّما يَتَناسَخانِ مِنَ الجُفونِ سُطورا

وقيل[2]:

لا تسألنَّ امرأً عنْ ودِّهِ وانظرْ إلى ما لهُ في قلبكَ فإنّ لكَ مثلَهُ

وقال آخر[3]:

ضميرُك شاهدٌ بصحيحِ وُدِّي وقلبُكَ بالّذي ألقى عليمُ

وما أحتاجُ في الدّعوى شهودًا لأنّكَ في الحشا عندي مُقيمُ

ومن المآخذ إيراد بعض من الحديث النّبويّ بغير لفظه، ومنه:

وفي الحديث: "من قرب من أبواب السّلاطين افتتن"[4].

المطلب الثاني: محاسن المخطوط

تمثّلت المحاسن في الكتاب في اشتماله على نصوص أدبية وتاريخية وفلسفية وحكم وأخبار وفضائل ومواعظ، قد لا نجدها في كثير من كتب التّراث، فضلاً عن آيات القرآن الكريمة التي يسوقها في مقامات الحكمة، وكذلك الحديث النّبويّ الشّريف، وبذلك جمع: (جواهرُ الكَلامِ) من الأبواب والفصول واللّطائف ما تستظرفه الأسماع وتستطرفه القلوب.

[1] لم نصل إلى ترجمة للعلم، والشاهد بلا نسبة في: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، **عيون الأخبار**، تحقيق: منذر محمد سعيد أبو شعر، (بيروت: المكتب الإسلامي، ط1، 1429هـ، 2008م)، ج1، ص67.

[2] لم أجد القول ونسبته.

[3] لم أهتدِ إلى البيتين وقائلهما.

[4] لم أجد الحديث.

المبحث الثالث: منهج التحقيق ومنهج المؤلف في مخطوطه

سنتطرق في هذا المبحث إلى منهج الزرعي في مخطوطه، وأيضا منهجنا في تحقيقه واخراجه في شكله الجديد.

المطلب الأول: منهج التحقيق

بنيت منهجي في تحقيق "جواهر الكلام" لشرف الدين الزرعيّ على تقديم النسخة المنقولة عن أصل المؤلف ومقابلتها على النسخة الأخرى الخالية من تاريخ نسخ، والتّحقيق جاء على ما يأتي:

1. أثناء نسخ المخطوط راعيت قواعد الإملاء، وما فيها من لأحرف المحذوفة، وإعادة كتابتها.
2. أبرزت الفرق بين النّسخ، وأدرجت ما يقوّي حكماً.
3. ذكرت في حواشي الصفحات ما تضمّه إحدى النسخ من إضافات أو نقص.
4. خرّجت الآيات القرآنية، بجعلها بين قوسين مزهّرين، ثمّ ذكر اسم السورة ورقمها ورقم الأية.
5. خرّجت الأحاديث ووثّقتها من كتب الصِّحاح والسُّنن؛ البداية كانت بذكر اسم المؤلّف، فالمصدر، ثم الباب، والجزء والصفحة، ورقم الحديث، مردوفاً بالحكم عليه إن وجد.
6. وثّقت أقوال الشّعراء والخطباء والأدباء، مردوفةً بشرحها وتوضيحها والعمل على إزالة المبهم فيها.
7. عزوت الأشعار إلى أصحابها؛ مخرّجة من الدّواوين، مشفوعة بأسماء البحور، مع الضّبط العروضي، ومراعاة النّظم فيها، مشيراً إلى الخلل في الوزن إن وجد.
8. ضبطتُ الألفاظ الغريبة، واستخرجت دلالاتها المعجمية مستعيناً بلسان العرب، مع شروح الألفاظ في الحواشي السفلية.
9. ترجمت باختصار للأعلام، ابتداءً بذكر اسم العَلَم وكنيته ونسبته وتاريخ ولادته ثمّ وفاته وبعض مصنَّفاته.

هذا هو المنهج الذي سرت عليه في الدّراسة والتّحقيق، وهنا أنيخ مطيّة الرجاء في رحاب الإخلاص، داعياً الله جلّ في علاه أن يجعل عملي مخلصاً له، وهو المتقدّم بالنّوال والإحسان، والله الهادي إلى كلّ خير وفضيلة.

المطلب الثاني: المنهج الذي سار عليه الزرعيّ في جواهر الكلام

لم يفتتح الزّرعيّ بمقدمة مبنيّة على الحمد والشّكر، والتّهليل، ولم يردف بالصّلاة على الرّسول الكريم، ولم يذكر عنوان التأليف، ولم يصرّح الزّرعيّ باسمه، وهو المعهود في المؤلفات القديمة أو أغلبها.

1. التّفصيل في المخطوط وتقسيمه إلى عشرة أبواب.
2. تغليب الشّواهد الشّعريّة على الشّواهد النّثريّة.
3. خلوّ مقتبسات من التّعليق الخاصّ بالزّرعيّ.
4. إغفال نسبة النّصوص إلى قائليها، إلّا في شواهد قليلة.
5. إغفال ذكر الكتب والمصادر التي كان ينهل منها مقتبساته الشّعريّة والنّثريّة.

ويمكن إيراد أمثلة من الكتاب توضّح منهج الزرعيّ الخاصّ في مختاراته كما يأتي:

- **الاستشهاد بالقرآن الكريم في سياق الوعظ والحكم والفضائل:**

ومنه: "وقيل لولا ما في التأسّي من التّخفيف ما سلبه الله لأهل النّار في قوله تعالى: ﴿ولن ينفعَكُمُ اليومَ إذْ ظَلَمْتُم.....﴾"[1]

ومنه: "وفي التّوراة: بمعنى قنع، وفي الزّبور: بمعنى سكت، وفي الإنجيل: بمعنى نجا، وفي القرآن العظيم: ﴿ومَنْ يعتصمْ باللهِ فقدْ هُدِيَ.....﴾"[2] وعن وهبٍ: "خرج العزُّ والغنى يجولان، فلقيا القناعة، فاستقرّا فيها"[3].

---

1 الزخرف: آية 39.

2 آل عمران : آية 101.

3 وجدنا القول منسوباً للإمام علي رضي الله عنه في: ابن ابي الحديد، **شرح نهج البلاغة**، 5958.

ومن صورته ما جاء في ذكر الجود والكرم: قيل: "ما جُبل أولياءُ الله إلّا على السّخاء و حسن الخلق"[1].

وقال بعض الحكماء: "أصل المحاسن كلّها الكرم"[2].

- **الاقتباس من الحديث النبوي الشريف:**

قلّ الاقتباس، وأتى في سياق الحكم والفضائل، ومنه:

وقال بعض الحكماء: "لا تطلب الغنيمة حتّى تحوز السّلامة"[3]، وقيل: "من طلب الغنى بالكيمياء افتقر، ومن اشترى شيء لا يحتاج إليه باع شيء يحتاج إليه"[4]، "درهمٌ ينفع خيرٌ من دينارٍ يصرع"[5].

ومنه: وفي الحديث: " ومن يستعفف يعفّه الله، ومن يستغن يغنه الله، ومن يتصبّر يصبّره الله، وما أعطي أحدٌ عطاءً خيرًا وأوسع من الصّبر"[6].

وقد يتطرّق الزّرعيّ على قلّة الشّواهد إلى جانب من مسائل النّحو والبلاغة، ومنه ما جاء في الصبر وانتظار الفرج:

---

1 لم أهتدِ إلى البيت ونسبته.

2 بلا نسبة في: الأبشيهي، **المستطرف في كل فن مستظرف**، ج1، ص344.

3 القول ونسبته في ابن عبد البر، **الرقائق والآداب والأذكار، بهجة المجالس وأنس المجالس**، ص 227.

4 لم أعثر على القول ومصدره.

5 علي بن محمد بن العباس التوحيدي، **الإمتاع والمؤانسة**، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1424 هـ 2003م)، ج1، ص244.

6 الطبراني، **المعجم الأوسط**، ج2، ص274.

"قيل: لما نزل في قوله تعالى: ﴿فإنّ معَ العُسْرِ يُسرًا.....﴾[1] سُرّ النّبيّ الكريم وأصحابه بذلك، وقال: "لن يغلب عسرٌ يسرين"[2]، ومعنى ذلك أنّ العسر بلفظ التّعريف مكرّرًا يرشد إلى أنّ الثّاني هو الأوّل، وذكر يسرًا منكّرًا يرشد إلى أنّ الثّاني هو الأوّل[3].

وقال بعض أهل العربيّة: "المعرفة إذا تكرّرت تأكّدت، والنّكرة إذا تكرّرت تعدّدت"[4].

- **من اختياراته أقوال الحكماء والفلاسفة:**

ومن الأمثلة: "وقال بعض الحكماء: "آفةُ المودّة التّفريطُ في الزّيارة"[5] وقال آخر: الزّيارة عمارة المودّة، وقلّتها أمانٌ من الملالة"[6].

وقال بعض الحكماء: "لا تطلب الغنيمة حتّى تحوز السّلامة"[7].

وقيل: "درهمٌ ينفع خيرٌ من دينارٍ يصرع"[8].

وقال الحكماء: "من عظمت مطالبه كثرت متاعبه، وكثرة الأشغال تشغل عن وجوه اللّذات، وكثرة الأموال مقرونةٌ بقلّة الأمن، ودوام الفكر والهمّ"[9].

---

1 الشرح: ج5، ص94.

2 محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، **الجامع الصحيح المختصر صحيح البخاري**، تحقيق: مصطفى ديب البغا، (بيروت، اليمامة: دار ابن كثير، ط3، 1407، 1987)، ج4، ص1294.

3 ينظر: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، **الكشف والبيان**، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1422 هـ، 2002 م)، ج10، 234.

4 ينظر: جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، (بيروت: دار الفكر، ط6، 1985م)، ج1، 861.

5 وجدت القول بلفظ آخر: "الإفراط في الزيارة مملول، كما أنّ التفريط فيها مخل"، التوحيدي، البصائر والذخائر، ج4، ص85.

6 القول في: عبد الملك عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، **الإعجاز والإيجاز**، (بيروت: دار الغصون، ط3، 1405هـ، 1985م)، ج1، ص33

7 لم أجد القول ونسبته.

8 علي بن محمد بن العباس التوحيدي، **الإمتاع والمؤانسة**، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2003م)، ج1، ص244.

9 لم أهتد إلى القول في المصادر الأدبية.

وقال بعض الفضلاء[1]:

النّارُ آخرُ دينارٍ نطقْتَ بهِ والهمُّ آخرُ هذا الدّرهمِ الجاري

وقال بعض الفضلاء[2]:

والمرءُ ما دامَ مشغوفًا بحبّها معذّبُ القلبِ بينَ الهمِّ والنّارِ

ومن أقوال الفلاسفة:

وقال آخر: "من مدحك بما ليس فيك من الجميل وهو راضٍ عنك فقد ذمّك بما ليس فيك من القبيح، وهو ساخطٌ عليك"[3].

الاستشهاد بالنّصوص المتشابهة المعنى والدّلالة، ومن صوره:

ما جاء في المحبة:

قال بعضهم[4] :

ولست براءٍ عيبَ ذي الودِّ كلَّهُ ولا بعضَ ما فيه إذا كنْتُ راضيًا

وقال آخر:[5]

أودُّكَ في قُربي وبُعدي وشَهدِي وفي خاطِري والحظُّ لي ولي الفجرُ

أُذَلُّ لمنْ أهوى وأغفرُ ذنبَهُ وتصغُرُ في عيني منهُ العظائمُ

وقال آخر: وهو العبّاس على لسان هارون الرّشيد[6]:

---

[1] بلا نسبة في: المحبي، **نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة**، ج2، ص182.

[2] بلا نسبة في: المحبي، **نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة**، ج2، ص182.

[3] منسوب لأفلاطون في: العاملي، **الكشكول**، ج1، ص214.

[4] لعبد الله بن مُعاوية بن جعْفَر الطَّالبِيّ: الأبشيهي، **المستطرف في كل فن مستظرف**، جذ، ص455.

[5] لم أجد القائل والمصدر.

[6] ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج10، ص220.

مالي تطاوعُني البريَّةُ كلُّها وأُطيعُهُنّ وهنّ في عصيانِي

وقال المهلبّي: زعمَ النّاسَ أنّ رقَّكَ ملكِي كذبَ النّاسُ أنتَ مالكُ رقّي

صلاح الدّين صاحب حلب في مملوكه عماد الدّين أيبك[1]

أنا مالكٌ مملوكٍ ظبيٍّ أغيدْ ومنَ العجائبِ مالكٌ مملوكُ

وأنا الغنيُّ وإنّني عنْ وصلِهِ بينَ البريّةِ مُعدَمٌ صُعلوكُ

وممّا قيل في بسط عذر المحبوب قول المتنبّي[2]:

فَإِن يَكُنِ الفِعلُ الَّذي ساءَ واحِداً فَأَفعالُهُ اللائي سَرَرنَ أُلوفُ

ومنه ما جاء في العتاب:[3]

نسيتَني في حياتِي إنَّ ذا عَجَبٌ وما ظننْتُكَ بعدَ اليوم[4] تنساني

وقيل دخل ابن القمّاح على ابن مطروحٍ[5] فغفل عن إنصافه فكتب إليه[6]:

قد كنتُ إنْ أقبلتُ نحوَكَ طالبًا أمرًا تلقّاني ووجهُكَ مُسفرُ

واليومَ لو أنّي أتيتُكَ قاصدًا بهديّةٍ منّي رأيتُكَ تَضجُرُ

إنْ كانَ عن مللٍ فمثلي لم يزلْ أبدًا على جَورِ النّوائبِ يصبرُ

---

[1] الأبيات في ديوان الصبابة لابن أبي حجلة، بيد أني لم أصل إلى الكتاب.

[2] المتنبي، **شرح ديوان المتنبي**، ج3، ص35.

[3] لم أجد البيت وقائله.

[4] في (ب) الموت.

[5] يحيى بن عيسى بن إبراهيم، جمال الدين، ابن مطروح: شاعر أديب مصري، ولد سنة 592هـ، خدم الملك الصالح أيوب، وتنقل معه في البلاد، فأقامه الصالح ناظرا على الخزانة بمصر سنة 639 ثم نقله إلى دمشق. واستمر في الأعمال السلطانية إلى أن مات الملك الصالح، فعاد إلى مصر. مات سنة 649. الزركلي، **الأعلام**، ج8، ص162.

[6] لم أجد الأبيات.

أو كانَ عنْ ذنبٍ فمثلُكَ لم يزلْ يعفو عنِ الذّنبِ العظيمِ ويغفرُ

فكتب إليه ابن مطروحٍ[1]

تاللهِ ما خُلُقي الملالُ وليسَ مِنْ شِيمِي[2] على أهلِ الودادِ تغيُّرُ

أحسنْ ظنونَكَ بي فإنّ تكُ غفلةٌ عرضتْ بلا سببٍ فمثلُكَ يعذرُ

وقال آخر وقد بعث كتابًا فلم يأته[3] جوابٌ[4]:

ما بالُ عبدِكَ وابنُ عبدِكَ مُهملًا وإذا كتبْتُ فلا تردُّ جوابي

والخيرُ منكَ سجيّةٌ مألوفةٌ يا سيّدَ الفضلاءِ والأنجابِ[67/أ]

المطلب الثالث: آراؤه وترجيحاته ومصادره

لم يشغل الزّرعيّ نفسه بالتّعليق والترجيح على ما يأتي به من النّصوص، ولا يدلي برأيه الخاصّ، ولا يذكر موافقة أو مخالفة لما يقتبسه ويضمّنه، واكتفى بإيراد لطيف الكلمات من منثور الكلام ومنظومه.

أما عن مصادره في المخطوط، فقد عني الكتاب بجميل الكلام؛ لكنّه لم يذكر المصادر التي استقى منها. ومنها: الوافي بالوفيات لخليل بن آيبك الصّفديّ، وفيات الأعيان لشمس الدين أحمد بن خلكان، المستطرف في كل فن مستظرف لشهاب الدين محمد بن أحمد الأبشيهي، نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقرّي التلمساني، البصائر والذخائر لعلي بن محمد بن العباس

[1] لم أجد القول

[2] في (أ) خلقي الملام وليس من خلقي.

[3] في (ب) ولم يرد.

[4] لم أجد القول.

التوحيدي. نثر الدّر لمنصور بن الحسين الآبي، كتب عبد الملك الثعالبي النيسابوري وأبرزها يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، المنتحل للثّعالبي، التمثيل والمحاضرة، تحسين القبيح وتقبيح الحسن، الإعجاز والإيجاز.

الفصل الثالث: النص المحقَّق

في المحبّة وما قيل فيها

قيل: "حقيقة المحبّة أن يكون هو والمحبوب كنفسٍ واحدةٍ.

وفي ذلك قيل:[1]

أيّها السّائلُ عنْ قصّتِنا — أنا مَنْ أهوى ومَنْ أهوى أنا

نحنُ روحانِ حلَلْنا بدَناً — لو ترانا لم تُفرّقْ بيننا

فإذا أبصَرْتَني أبصرتهُ[2] — وإذا أبصَرْتَهُ قلتَ أنا

وأنشد[3] أيضًا[4]:

وأنتمُ أنتمُ في القلبِ وحدَكُمُ — وكلُّ كُلّي مشغولٌ بكلِّكُمُ

[فإنْ نطقتُ فلم أنطقْ بغيرِكُمُ — وإنْ سكتُّ فشُغلِي عنكمُ بكُمُ] [5]

وقال آخر[6]:

إنّ الهوى لهو الهوانُ بعينِهِ — فإذا هويتَ فقدْ لقيتَ هوانا

وقال آخر[7]:

---

[1] لأبي الحسين الحلاج في: ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج2، ص141.

[2] في (ب): أبصرته أبصرتني.

[3] في (ب): وأنشدوا.

[4] منسوب لأبي المواهب التونسي في: أحمد بن محمد بن عجيبة الحسنى، **إيقاظ الهمم شرح متن الحكم**، تحقيق محمد أحمد حسبَ الله، (مصر، دار المعارف، د ط)، ج1، ص164.

[5] سقط في (أ) وأثبته من (ب).

[6] بلا نسبة في: أسامة بن منقذ، **البديع في نقد الشعر**، تحقيق: أحمد أحمد بروي وحامد عبد المجيد، (الجمهورية العربية المتحدة: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، د ط)، ج1، ص30.

[7] لأبي القاسم محمد بن يوسف بن خلصون، ينظر: أسامة بن منقذ، **البديع في نقد الشعر**،ج1، ص30.

نونُ الهوانِ منَ الهوى مسروقةٌ فصريعُ كلِّ هوىً صريعُ هوانِ[60/ب]

وقال آخر[1]:

أَموتُ وَما[2] تَدري وَأَنتَ قَتَلتَني ولو كنتَ تَدْري كنتَ لا شكَّ تَرحَمُ

أهابُكَ أنْ أشكُو إليكَ صبابةً فلا أنا أُبديها ولا أنتَ تعلمُ

لِساني وَقَلبي يَكتُمانِ هَواكُمُ[3] وَلَكِنَّ دَمعي بِالهَوى يَتَكَلَّمُ

وقال آخر[4]:

أخْفَيْتُ آيَةَ حُبِّكم فتوَهّمَتْ رُوحي بأنّ جَوارِحي أحْبابي

فلذا[5] توهّمتِ الجوارحُ أنّكم رُوحي وكلٌّ ليسَ يعلمُ ما بِي

وقيل: "المحبّة الصّادقة وإنّما تظهر على شمائله ولحظه لا باللفظ"[6].

كما قيل شعراً[7]:

تُشيرُ فأدري ما تقولُ بطرْفِها وأَطْرُفُ طَرْفِي عندَ ذاكَ فتعلمُ

تكلّمَ منّا في الوجوهِ عيونُنا فنحنُ سكوتٌ والهوى يتكلّمُ

---

[1] الحسن بن هانئ، **ديوان أبي نواس** ، تحقيق: محمد أنيس مهرات، (حمص: دار مهرات للعلوم، ط1، 2 ج1، ص618.

[2] في (ب): ولا.

[3] في (أ): كاتمين كلاهما.

[4] عبد العزيز بن عمر بن نُباتة السعدي، **ديوان ابن نُباتة السّعدي**، تحقيق: عبد الأمير مهدي الطائي، (تحقيق لنسخ: جامع الزيتونة بتونس، ونسخة دار الكتب المصرية والمكتبة التيمورية بالقاهرة، د ط)، ج1، ص295.

[5] في (ب): وكذا.

[6] لم أجد القول ونسبته.

[7] شعراً: سقط من (أ). لم أجد البيتين وقائلهما.

وقال آخر[1]:

كفتْنا بلاغاتُ الحديثِ عيونُنا وقُمنَ بحاجات النّفوس لنا عنّا [61/أ]

وقال محمّد بن جعفرٍ الدّولابيّ[2]:

يَتَلاحَظانِ تَلاحُظاً فَكَأَنَّما يَتَناسَخانِ مِنَ الجُفونِ سُطورا

وقيل: (لا تسألنَّ امرأً عنْ ودِّهِ، وانظرْ إلى ما لهُ في قلبكَ، فإنّ لكَ مثلَهُ).

وقال آخر[3]:

ضميرُك شاهدٌ بصحيحِ وُدِّي وقلبُكَ بالّذي ألقى عليمُ

وما أحتاجُ في الدّعوى شهودًا لأنّكَ في الحشا عندي مُقيمُ

ولعليّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه[4]:

وَالعَينُ تَعلَمُ مِن عَينَي مُحدِّثِها إن كانَ مِن حِزبِها أَو مِن أعاديها[5] [61/ب]

وقال القاضي الفاضل رحمه الله[6]:

أعجبُ ما في الأمورِ عنْدِي إظهارُ ما تكتمُ[7] القلوبُ

---

[1] لم أجد البيتين.

[2] الشاهد بلا نسبة في: عبد الله بن مسلم بن قتيبة، **عيون الأخبار**، (بيروت: المكتب الإسلامي، ط1، 2008م)، ج1، ص67.

[3] لم أجد البيتين وقائلهما.

[4] لم أجد الشّاهد في: **ديوان الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه**، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، (بيروت: دار المعرفة، ط3، 1426هـ، 2005م). ووجدت البيت في: الأبشيهي، **المستطرف في كل فن مستظرف**، ج1، ص38.

[5] في (ب): يعاديها.

[6] لم أجد القول.

[7] في (ب): تضمر.

تأبى نفوسٌ نفوسَ قومٍ وما لها عندَها ذنوبُ

وما ذاكَ إلّا لسرِّ غيبٍ يعلمُهُ الشّاهدُ القريبُ

وقال الجنيدُ رحمه الله: "كلّ محبّةٍ كانت لغرضٍ إذا زال الغرض زالت تلك المحبّة"[1].

وقيل: "من علامة المحبّة الصّادقة أن يحبّ أهل المحبوب وجيرانه وإخوانه وغلمانه وأتباعه"[2].

كما قيل[3]:

رأى المجنونُ في البيداءِ كلبًا فجزَّ لهُ من الإحسان ذيلًا

فلامُوهُ على ما كانَ منْهُ وقالوا: لمَ أنلْتَ الكلبَ نيلًا

وممّا قيل في السّقام والنّحول قول المتنبّي[4]:

أَبلى الهَوى أَسَفاً يَومَ النَّوى بَدَني وَفَرَّقَ الهَجرُ بَينَ الجَفْنِ وَالوَسَنِ

روحٌ تَرَدَّدُ في مِثلِ الخِلالِ إِذا أَطارَتِ الرّيحُ عَنهُ الثَّوبَ لَم يَبِنِ

[وقال آخر[5]:

أزورُ جهرًا بلا حِذارِ ولا ارتعابٍ إلى حبيبِ

وذاكَ أنّي ضَنَنْتُ حتّى خفيْتُ عنْ لحظِ الرّقيبِ] [6]

---

[1] موسى بن محمد بن هجاد الزهراني، **المحبة بين الجنيد والتستري**، إشراف: محمد السيد الجليند، (القاهرة، قسم الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم، د ط، 2004م)، ج1، ص35.

[2] في (ب): ومعارفه وإخوانه وأتباعه وغلمانه.

[3] بلا نسبة في: الحسن اليوسي، **المحاضرات في اللغة والأدب**، تحقيق: محمد حجي وأحمد الشرقاوي إقبال، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط2، 2006م)، ج1، ص417.

[4] المتنبي، **شرح ديوان المتنبي**، ج4، ص317.

[5] لم أعثر على البيتين.

[6] البيتان سقطا من (أ) وهما في (ب).

وقيل: كان[1] بعض المحبّين يحصل له النّحول أيّام الوصال، وإذا بعد عن محبوبه رجع إلى حال الصّحّة.

فعوتب فقال[2]:

وقائلةٍ في القربِ: جسمُكَ ناحلٌ وفي البعد لم ينحلْ فكيف اتفاقُهُ

فقلتُ: كذاكَ البدرُ يكمل نائيًا عنِ الشّمسِ لكنْ في الدُّنوّ محاقُهْ

وقال آخر:[3]

قالوا بكيْتَ عنِ العذيبِ بمائِهِ وبكيتَ في نجدٍ دمًا مُتحدِّرًا

فأجبتُ أشهدُ أدمعي منْ بعدِكُم لم تجرِ في خدّي فسُقْتُ الأحمرا

وقال آخر[4]:

زارَنِي مُمْرضِي فلمْ يرَ منّي فوقَ فَرْشِ السّقامِ شيئًا يراهُ

قالَ لي: كيفَ أنتَ؟ قلتُ: التمسْنِي فبكى حيثُ لم تجدْنِي يداهُ

وقال آخر[5]:

وقائلةٍ ما بالُ دمعِكَ أبيضًا وقدْ كانَ مُحمرًّا فكيفَ تغيّرا

فقلت لها: عمّرْتُ فيكِ صبابةً ووجدًا فشابَ الدّمعُ لما تعمّرا[6]

---

[1] في (ب): عن.

[2] لم أهتدِ إلى القائل والمصدر.

[3] سقط من (ب) لم أجد البيتين.

[4] تنسب للشاعر المراكشي الملقب شاعر الحمراء محمد بن إبراهيم المراكشي.

[5] بلا نسبة في: محمد بن أمين بن محمد المحبي، **نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحان**، تحقيق: أحمد عناية، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 2005م)، ج4، ص289.

[6] في (ب): عمرا.

[وقال آخر[1]:

شوّقوني إليكَ بالذِّكرِ حتّى صِرْتُ أهواكَ منْ قبلِ أنْ أتلاقى

فاجتمعنا بأنفسٍ وقلوبٍ جعلَ الودُّ بينَهنَّ اتّفاقًا

وقال آخر[2]:

أُصادِقُ نَفسَ المرءِ مِن قَبلِ جِسمِهِ وَأَعرِفُها في فِعلِهِ وَالتَكَلُّمِ] [3]

وقال آخر[4]:

هويتُكُم بالسّمعِ قبلَ لقائِكُمْ وسمْعُ الفتى يَهوى لَعَمْرِي كطَرْفِهِ

وقال آخر[5]:

قدْ كنْتُ أسمعُ في الأخبارِ عنْكَ ندًى أحلى منَ الشّهدِ بل أبهى منَ القَمَرِ

قال بعضهم[6]:

ولست براءٍ عيبَ ذي الودِّ كلَّهُ ولا بعضَ ما فيه إذا كنْتُ راضيًا

وَعَينُ الرِضا عَن كُلِّ عَيبٍ كَليلَةٌ وَلَكِنَّ[7] عَينَ السُخطِ تُبدي المساوِيا[63/أ]

---

[1] لم أجد القول ونسبته.

[2] المتنبي، **شرح ديوان المتنبي**، ج4، 265.

[3] سقط في الأصل (أ) أثبته من (ب).

[4] بلا نسبة في: الأبشيهي، **المستطرف في كل فن مستظرف**، ج1، ص267.

[5] لم أجد القول ونسبته.

[6] لعبد الله بن مُعاوية بن جعْفَر الطَّالِبِيّ: الأبشيهي، **المستطرف في كل فن مستظرف**، ج1، ص455.

[7] في (أ): فعين الرضا عن كل عيب كليلة كما أن.

[وقال آخر[1]:

أودُّكَ في قُربي وبُعدي ومشَهدِي وفي خاطِري والحظُّ لي ولي الفجرُ] [2]

وقال آخر[3]:

أُذَلُّ لمنْ أهوى وأغفرُ ذنبَهُ وتصغُرُ في عينيَّ منهُ العظائمُ

فإنّك إن لم تغفرِ الذّنْبَ في الهوى تفارقْ منْ تهوى وأنفُكَ راغمُ

وقال الوزير المهلبّي:

زعمَ النّاسَ أنّ رقَّكَ ملكِي كذبَ النّاسُ أنتَ مالكُ رقّي

[وقال آخر[4]:

يا بائعًا حظَّهُ منّي ولو بُذِلتْ ليَ الحياةُ لحظِّي منه لم أبعْ

لصلاح الدّين صاحب حلب في مملوكه عماد الدّين أيبك[5]:

أنا مالكٌ مْلوكُ ظبيٍّ أغيدٍ ومنَ العجائبِ مالكٌ مملوكُ

وأنا الغنيُّ وإنّني عنْ وصلِهِ بينَ البريّةِ مُعدَمٌ صُعلوكُ

وممّا قيل في بسط عذر المحبوب قول المتنبّي[6]:

فَإِن يَكُنِ الفِعلُ الَّذي ساءَ واحِداً فَأَفعالُهُ اللائي سَرَرنَ أُلوفُ

وقال آخر[7]:

---

[1] لم أهتدِ إلى القائل والمصدر.

[2] سقط في الأصل (أ)، وأثبته من (ب).

[3] سقط من (ب).

[4] للشاعر أحمد بن عبد الله بن زيدون الأندلسي في: ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج12، ص104.

[5] شهاب الدين ابن أبي حجلة، **ديوان الصبابة**، (طبعة مصر، 1279هـ)، ص43.

[6] المتنبي، شرح ديوان المتنبي، ج3، ص35.

[7] في (ب): غيره. للحكم بن قنبر المازني في: التوحيدي، **البصائر والذخائر**، ج8، ص154.

مستقبلٌ بالّذي أهوى[1] وإنْ كثرتْ منهُ الذّنوبُ ومعذورٌ بما صنعا

[وقال آخر[2]:

وَشُغلتُ عنْ كلِّ الحديثِ سوى ما كانَ منكَ فإنّه شُغلِي

وأُديمُ نحوَ مُحدّثي نظرِي أنْ قدْ فهمْتُ وعندَكُم كُلِّي] [3]

وقال آخر[4]:

منْ فاتَه أنْ يراكَ يوماً[5] فكلُّ أوقاتِهِ فواتُ

وحيثما كنْتَ منْ بلادٍ فلِي إلى وجهِكَ التفاتُ[64/أ]

وقال غيره[6]:

يا منْ تَملّكَ في فؤاديَ منزلًا ما حلَّ فيهِ قبلَهُ مخلوقُ

ما غابَ شخصُكَ ساعةً عنْ ناظِرِي إلّا أرى الدّنيا عليَّ تَضيقُ

وقال آخر[7]:

أصبحتُ صبًّا دنفًا مُغرمًا أشكو جوى القلبِ[8] وأبكي دمًا

هذا وقدْ سلّمَ إذْ مرَّ بي فكيفَ لو مرّ وما سلَّما

---

[1] في (ب): يهوى.

[2] لم أهتدِ إلى القول ونسبته.

[3] سقط في الأصل (أ) والمثبت من (ب).

[4] في (ب): غيره. لأبي تمام في: الكتبي، **فوات الوفيات**، ج2، ص357.

[5] في (ب): وقت.

[6] سقط من (ب). لم نعثر له على مصدر

[7] لأبي الطيب أحمد بن الحسين بن محمد المهدوي المسيلي، ينظر: المقري، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، ج3، ص483.

[8] في (ب): الحب.

وقال آخر[1]:

اطْرَحُوني لا عدمْتُكُمْ فوقَ أرْضٍ عندَها قعدُوا

واكحلوا عيني بتربتِها فعسى أنْ يَذهبَ الرَّمَدُ

وقال آخر[2]:

أيّها الشّمسُ لي حبيبٌ ومالي منْ جميعِ الورى رسولٌ إليهِ

أبلغِيهِ إذا طلعتِ سلامي واشتياقِي إذا غربْتِ عليهِ

وأعلميهِ بأنّ قلبِي ورُوحِي وفُؤادِي ومُهجتِي في يديهِ

وقال غيره[3]:

إذا طَلَعَتْ شَمسُ النَّهارِ فَإِنَّها عَلامةُ تَسليمي عَلَيكِ فَسلِّمي[4] [64/ب]

وقال الفقيه العلّامة أبو العبّاس الإسكندريّ[5]:

إذا ما استهلَّ البدرُ ناجيتُ وجهَهُ وقلْتُ لهُ يا بدرُ سلِّم على البدرِ

وقال البهاء زهير[6]:

فَيا نَسيمَ الصَبا أَنتَ الرَسولُ لَهُ وَاللَهُ يَعلَمُ أَنّي مِنكَ غَيرانُ

بَلِّغ سَلامي إِلى مَن لا أُكَلِّمُهُ إِنّي عَلى ذَلِكَ الغَضبانِ غَضبانُ

---

[1] لم أعثر على القائل ومصدر القول.

[2] لأبي الغنائم سعيد بن عبد الله بن طاووس في: محمد بن الحسن ابن دريد الأزدي، **الفوائد والأخبار**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط2، 1986م)، ج1، ص38.

[3] لقيس بن ذريح في: الأصفهاني، **الأغاني**، ج9، ص234.

[4] في (ب): عليكم فسلموا.

[5] لم أهتدِ إلى العلم وقوله.

[6] بهاء الدين زهير، **الديوان**، ج1، ص347.

لا يا رَسولي لا تَذكُر لَهُ غَضَبي فَذاكَ مِنّي تَمويهٌ وَبُهتانُ

وَكَيفَ أَغضَبُ لا وَاللهِ ما[1] غَضَبٌ إِنّي لِما رامَ مِن قَتلي لَفَرحانُ

يَلَذُّ لي كُلُّ شَيءٍ مِنهُ يُؤلِمُني إِنَّ الإِساءَةَ عِندي مِنهُ إِحسانُ

وقال آخر[2]:

أتُرى تحملُ الصَّبا والقبولُ نشرَ شوقٍ[3] فيهِ الرّضا والقبولُ

رقَّ لي منْ جوى الغرامِ الأعادِي وبكى رحمةً عليّ العذولُ

قل لمن واصلَ الضّنا فيه جسمي هل إلى ذلك الوصولِ وصولُ

وقال آخر:

كَم مَنزِلٍ في الأَرضِ يَألَفُهُ الفَتى وَحَنينُهُ أَبَداً لِأَوَّلِ مَنزِلِ

نقّلْ فؤادَكَ ما استطعْتَ فإنّهُ ما الحبُّ إلّا للحبيبِ الأوّلِ[65/أ]

وقال الحاجري:

أغالطُ إخواني إذا ذكرُوا لهُ حديثًا كأنّي لا أحبُّ لهُ ذكرًا

وقال آخر[4]:

وقالوا منْ تحبُّ فقلتُ سعدًا فقالوا أينَ تسكنُ؟ قلتُ نجدًا

مغالطةً أسمّي القلبَ نجدًا وتمويهًا[5] أسمّي الحبَّ سُعدا

---

[1] في (ب): لا.

[2] لم أهتدِ إلى الأبيات وقائلها.

[3] في (ب): الشوق.

[4] آخر: سقط من (أ)، لم أهتد إلى القول ونسبته.

[5] في (أ): وتوهيماً.

وقال آخر[1]:

وأطرقتُ إجلالًا له ومهابةً وحاولتُ أنْ أخفي[2] الّذي بي فلم يخفى

وقد كانَ في قلبي خطوبٌ كثيرةٌ فلمّا التقينا فما وَجَدتُ ولا حرفًا

وقال آخر[3]:

أشتاقه فإذا بدا أطرقتُ من إجلالهِ

لا خيفةً بل هيبةً وصيانةً لجمالهِ

وأصدُّ عنه تجلّدًا وأرومُ طيفَ خيالهِ[4] [65/ب]

وقال آخر[5]:

وأجمعُ أشواقِي ليومِ لقائِكُمْ لأشكوَ الّذي لاقيتُ منْ ألمِ الوجدِ

فحتّى إذا عاينتكُم ورأيتُكمْ تحيّرْتُ حتّى لا أُعيدُ ولا أُبدِي[6]

[وقال آخر[7]:

تعالى اللهُ ثمَّ لكَ الجمالُ فما لكَ في بني الدّنيا مثالُ

كأنّ الحسنَ شخصٌ فيه روحٌ لهُ خدٌّ وأُنْكِتَ فيهِ خالُ][8]

---

[1] لم أجد الأبيات وقائلها.

[2] في (ب): يخفى.

[3] لم نصل إلى المصدر والنسبة.

[4] هذه الأبيات والتي قبلها، قبل قول الحاجري في النسخة (ب).

[5] لم أهتدِ إلى مصدر القول ونسبته.

[6] موضعها في (ب) قبل قول الحاجري.

[7] لم أهتد إلى القول ونسبته.

[8] سقط في الأصل (أ) وأثبته من (ب).

وقال آخر[1]:

وقابل وجهَ الشّمسِ وهي منيرةٌ فغارتْ فحارتْ في المجرّةِ أن تسرِي

وقال آخر[2]:

ياقوتُ خدّكَ للقلوبِ مُفرّحٌ أيُّ الجوانحُ بعدَها لا تجنحُ

إنّي لأحزنُ حين تُعرضُ نائيًا عنّي وأطربُ إذْ أراكَ وأفرحُ

وقال ابن الفارض:

خلَصَ الهوى لك فاصطفتْكَ مودّتي إنّي أغارُ عليكَ منْ مليكِكَا

وأراكَ تخطرُ في ملاحتِكَ الّتي هي محنتي فأغارُ منكَ عليكَا

وقال محي الدّين ابن عربي:[66/أ]

وجهٌ جميلٌ والصّنيعُ فأجملُ سعدَ المحبُّ به وخابَ العذّلُ

متعطّفًا أبدًا عليّ تفضّلًا بأبي وبي المتعطّفُ المتفضّلُ

وقال آخر[3]:

إنّ العيونَ النُّجْلَ أمضى مضرباً[4] منْ كلِّ هنديٍّ وكلِّ يمانِ

[وقال آخر[5]:

---

[1] لم أجد البيتين وقائلهما في المصادر الأدبية.

[2] لم أعثر على القول ومصدره.

[3] بلا نسبة في: المقري، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، ج6، ص504.

[4] في (ب) موقعاً.

[5] لأبي نواس في: الأصفهاني، **الأغاني**، ج5، ص240.

تَوَهَّمَهُ قَلبي فَأَصبَحَ خَدُّهُ وَفيهِ مَكانَ الوَهمِ مِنْ نَظَري أُثْرُ

وَمَرَّ بِقَلبي خاطِراً فَجَرَحتُهُ وَلَمْ أَرَ جِسماً قَطُّ يَجرحُهُ الفِكرُ] [1]

وقال آخر[2]:

أتاني بماءٍ في زجاجٍ[3] فخلْتُهُ سُلافًا بما فيه فأوسعتُهُ زجرًا

فقال هي الماءُ القِراحُ وإنّما تجلّى لها خدّي فأوهمكَ الخمرا

وقال آخر[4]:

لما بدتْ لي في احمرارِ نقابِها أنكرتُ إذْ ألبستْ نقابًا أحمرا

[وأمرتُ بالدُّرّيّ إنّ لباسَه أحرى اللّباسِ لمنْ أرادَ تستّرا] [5]

قالت فلم ألبسْ سواه وإنّما صبغتْهُ حمرةُ وجنتِي فتعصفَرا[6]

وقال آخر[7]:

ديني بدينِك موصولٌ وإنْ كرهُوا إنْ صُمْتَ صُمتُ وإنْ أفطرْتَ لم أصُمِ

وإنْ نهضتَ تراني قائمًا أبدًا وإن قعدْتَ طوالَ الدّهرِ لم أقمِ

وقال آخر[8]:

---

[1] سقط من الأصل (أ) وأثبته من (ب).

[2] لم أجد القول ونسبته .

[3] في (ب) إناء.

[4] لم أجد القول.

[5] سقط في الأصل (أ) وأثبته من (ب).

[6] في (أ) فتعطرا.

[7] في (ب): غيره، لم أعثر على القول.

[8] لرويم بن أحمد وقيل رويم بن محمد بن يزيد بن رويم بن يزيد أبي الحسن وقيل أبي محمد وقيل أبي الحسين الصوفي في: أحمد بن علي الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، (بيروت، دار الكتب العلمية: دط)، ج8، ص430.

ولو[1] قيلَ لي مُتْ مُتُّ سمعًا وطاعةً وقلتُ لداعي الموتِ أهلًا ومرحبا

وقال آخر[2]:[66/ب]

أحبُّ العذولَ لأنّ العذولَ يكرّر ذكراهُ[3] في مسمعِي

في العتاب

نسيتَني في حياتِي إنَّ ذا عَجَبٌ وما ظننْتُكَ بعدَ اليوم[4] تنساني

وقيل دخل ابن القمّاح على ابن مطروحٍ فغفل عن إنصافه فكتب إليه[5]:

قد كنتُ إنْ أقبلتُ نحوَكَ طالبًا أمرًا تلقّاني ووجهُكَ مُسفرُ

واليومَ لو أنّي أتيتُكَ قاصدًا بهديّةٍ منّي رأيتُكَ تَضجُرُ

إنْ كانَ عن مللٍ فمثلي لم يزلْ أبدًا على جَورِ النّوائبِ يصبرُ

أو كانَ عنْ ذنبٍ فمثلُكَ لم يزلْ يعفو عنِ الذّنبِ العظيمِ ويغفرُ

فكتب إليه ابن مطروحٍ[6]:

تاللهِ ما خُلُقي الملالُ وليسَ مِنْ شِيمِي[7] على أهلِ الودادِ تغيُّرُ

أحسنْ ظنونَكَ بي فإنّ تكُ غفلةٌ عرضتْ بلا سببٍ فمثلُكَ يعذرُ

وقال آخر وقد بعث كتابًا فلم يأته[8] جوابٌ[9]:

---

[1] في (ب) فلو.

[2] في (ب): غيره. لم أهتدِ إلى القائل والمصدر.

[3] في (ب) ذلك.

[4] في (ب) الموت، لم أجد قائله.

[5] لم أجد مصدرا للأبيات.

[6] لم أجد القول.

[7] في (أ) خلقي الملام وليس من خلقي.

[8] في (ب) ولم يرد.

[9] لم أجد القول.

ما بالُ عبدِكَ وابنُ عبدِكَ مُهملًا وإذا كتبْتُ فلا تردُّ جوابي

والخيرُ منكَ سجيّةٌ مألوفةٌ يا سيّدَ الفضلاءِ والأنجابِ[67/أ]

وقال آخر يعتب[1]:

وعاملْنِي بإنصافٍ وحيْفٍ تحدْني في الجميعِ كما تُحبّ

وقال آخر:

إذا كانَ المحبُّ قليلَ حظٍّ فما حسناتُهُ إلّا ذُنوبُ

مكاتبة بمعاتبة: وينهى، إنّ علمه الكريم محيطٌ، إنّ الذّنب يؤلم الحبيب أكثر من البغيض، والبعيد ليس كالقريب، وظلم العارف نكاية، ما أصعب الجناية ممّن لم تجر له عادةٌ بالجناية، وأعوذ بالله أن يخيب في مجلسه الأمل، وأن[2] أروح بعد الثّقة في أثواب الخجل، ولولا أنّ العتاب يزيل الموجدة ويخمد نار القلب الموقدة لما فتح المملوك باب العتاب، لكنّه[3] أراد بقاء المودّة، ونقع الغليل، واستدلّ بما قيل:

إذا ذهبَ العتابُ فليس ودٌّ..... ويبقى الودُّ ما بقي العتابُ

ومن الله تعالى أستوهب لطفًا يعيذني من[4] مللِه، ويعيدني إلى ما عهدت من تفضّله، وله في الوقوف عليها والإجابة عنها أشرف الرأي وأعلاه، وأمضى المرام وأسناه.

فصل في الأصدقاء وما قيل فيهم[5]: [67/ب]

تجنّبْ قرينَ السّوءِ واصرمْ حبالَهُ وإنْ لم تجدْ منهُ محيصًا فدارِهِ

---

[1] الحارث بن سعيد بن حمدان، أبو فراس الحمداني، **الديوان**، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط2، 1414هـ، 1994م)، ص50.

[2] في (ب) أو.

[3] في (ب) ولكنه.

[4] في (أ) عن.

[5] لصالح عبد القدّوس، ينظر: المقري، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، ج5، ص467.

[وممّا أنشد في الشّيخ الإمام أبو الفتح العمري، قال أنشدني والدي أبو عمر، وقال أنشدني ابن عزيزة القيسيّ لأبي محمّد بن عليٍّ بن حزمٍ الظاهريّ وأنكر إسناده[1]:

تجنّبْ صديقًا مثلَما واحذرِ الذي يكونُ كعمرو بينَ عربٍ وأعجمِ

فإنّ صديقَ السّوءِ يُزري وشاهدي كما شرقَتْ صدرُ القناةِ منَ الدّمِ] [2]

وقال آخر:

ذهبَ الّذينَ يُعاشُ في أكنافِهم وبقيْتُ في قومٍ بلا أكنافِ

بطيالسٍ وعمائمٍ محشوّةٍ يتعاشرونَ بقلّةِ الإنصافِ

وقال آخر[3]:

تغيّرَ إخوانُ هذا الزّمانِ فكلُّ خليلٍ[4] عَراهُ الخللْ

وكانوا قديماً على صِحّةٍ فقد[5] داخلَتْهُم حُروفُ العللْ

قضيْتُ التّعجّبَ منْ أَمرِهِم فصِرْتُ أُطالِعُ بابَ البدَلْ

وقال الحريري:

وصديقٌ محضْتُهُ صفْوَ ودّي إذْ تَوهّمْتُهُ صديقًا حميمًا[68/أ]

ثمّ أوليْتُهَ قطيعةَ قالٍ حينَ ألفَيْتُهُ صدِيدًا حميمًا

خِلْتُهُ قبلَ أنْ يُجرّبَ إلفًا ذا ذِمامٍ فبانَ جِلْفاً ذميمًا

وتظنّيْتُهُ مُعينًا رحيمًا فتبيّنْتُه لعينًا رجيمًا

---

[1] لم أجد القول.

[2] سقط من الأصل (أ) وأثبته من (ب).

[3] في (ب): غيره. لابن جُبَير محمد بن أحمد بن جبير الكناني، في: المقري، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، ج2، ص491.

[4] في (ب) وكل صديق.

[5] في (أ) وقد.

بتٌّ من لسِعِهِ الّذي أعجزَ الرّا قي سليمًا وبات[1] منّي سليمًا

لم يكنْ رائعًا خصيباً ولكنْ كان بالشّرِّ رائعًا لي خصِيمًا

وقال آخر[2]:

إذا المرءُ لم يسمحْ بمالٍ ولم يَجُدْ بجاهٍ ولا رأيٍ به النّاسَ يَنفعُ

فما هوَ إلّا صورةٌ وبهيمةٌ مسيَّبةٌ في جانبِ الأرضِ ترتعُ[3]

وقال المهيار الدّيلميّ[4]:

ظواهرُ مثلُ السّيفِ راقَكَ حسنُهُ الـ ـمُحَلَّى فإنْ[5] ضاربْتَ خانكَ نَصلُهُ

فما قائلٌ إلّا منَ الماءِ قولُهُ ولا فاعلٌ إلّا منَ النّارِ فعلُهُ

---

[1] في (ب) فبات.

[2] لم أجد البيتين ونسبتهما.

[3] في (ب): يرتع.

[4] مهيار بن مرزويه، الكاتب الفارسي الديلمي، كان مجوسيًا وأسلم، تشيع وغالى في تشيعه، مات سنة 428هـ، ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج5، ص395.

الأبيات في: مهيار بن مرزويه الديلمي، **ديوان مهيار الديلمي**، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط1، 1925م)، ج3، ص21.

[5] في (ب) جفنه المحلى وإن.

قال الوزير أبو القاسم الأندلسي[1]:

فَأَكثَر مِن تَلقى يسرُّك قَولُهُ وَلكِنْ قَليلاً[2] منْ يسرُّكَ فعلُهُ [68/ب]

وقال ابن المعتزّ[3]:

بلوتُ أخِلّاءَ هذا الزَّمانِ فأقللتُ بالهجْرِ منهُم نصيبي

فكلُّهُمْ إنْ تَصَفّحْتَهُم صديقُ العِيانِ عدُوُّ المغيبِ

[وقال آخر[4]:

فأكثرُ النّاسِ كالحيَّاتِ ظاهرُها لِيْنٌ وباطنُها بالسُّمِّ ملآنُ][5]

وقال آخر[6]:

وتَعْجَبُ منْ قطعِي مودَّةَ صاحِبِي وقدْ كنْتُ قدمًا مُولعًا بودادِهِ

فقلْتُ لها: يا عزُّ لا تَتعجّبي من الحزمِ قَطْعُ العضوِ عندَ فسادِهِ

وقال آخر[7]:

وقدْ تحدَّثَ قومٌ باجتماعِهِما وما أظنُّهما كانا ولا اجتَمَعَا

---

[1] في ب: المغربي. الحسين بن علي بن الحسين، أبو القاسم المغربي، ولد سنة 370هـ، استوزره مشرف الدولة البويهي ببغداد، عشرة أشهر وأياما. من مصنفاته : (مختصر إصلاح المنطق) (الإيناس) توفي سنة 418 هـ. **ابن خلكان، وفيات الأعيان**، ج2، ص172. والأبيات منسوبة إلى صالح بن عبد القدوس بن عبد الله بن عبد القدوس الأزدي الجذامي في: محمد بن إبراهيم بن يحي الكتبي المعروف بالوطواط (ت718هـ)، **غرر الخصائص الواضحة وغرر النقائض الفاضحة**، ضبطه وصححه وعلق عليه: إبراهيم شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1429هـ، 2008م)، ص59.

[2] في (ب) قليل.

[3] هو عبد الله بن المعتز بالله، البيتان في: إبراهيم بن علي الحصري القيرواني، **زهر الآداب وثمر الألباب**، تحقيق: يوسف علي طويل، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1997م)،ج2، ص192.

[4] لم أجد البيت.

[5] سقط في الأصل (أ) وأثبته من (ب).

[6] لم أجد الأبيات.

[7] بلا نسبة في: محمد بن أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي، نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، تحقيق: أحمد عناية، (بيروت: دار صادر، ط1، 1426هـ، 2005م)، ج2، ص134.

وقال آخر[1]:[69/أ]

إذا ما اصْطَنَعْتَ امرَأً فلْيَكُنْ كريمَ النَّجارِ شَريفَ النَّسَبْ

وقال آخر[2]:

كمْ مِدحةٍ لي فيكمُ لو مَدَحْتُ بها البحرَ المحيطَ لأعيتْني جواهرُهْ

لا ذنْبَ لي غيرَ أنّي منْ دياركم وزامرُ الحيّ لا تُلهِي مَزامرُه

وقال آخر[3]:

ما سلمَ الإنسانُ في دهرِهِ بخصلةٍ أوفى منَ الوحدةْ

كمْ منْ أخٍ كنْتُ به واثقًا عنْ زَلّةٍ أظهرَ ما عِنْدَهْ

قيل: كتب الأصمعيّ[4] إلى أصحابه: "كفى بالإعراض حاجبًا، وبالانقباض طاردًا، ومن مطَلَك ولو ساعةً فقد حرمك، ومن كتم عنك مرّةً فقد اتّهمّك، ومن صادق عدوّك فقد عاداك، ومن عادى عدوّك فقد والاك، ومن سكت عند[5] مدح النّاس لك فقد ذمّك، ومن بلّغك شتمك فقد شتمك، ومن نقل لك فقد نقل عنك، ومن شهد لك فقد شهد عليك، ومن تجرّأ لك فقد تجرّأ عليك"[6].

---

[1] البستي، الديوان، 33.

[2] لم أجد البيتين.

[3] لم أعثر على البيتين.

[4] عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي، في: الزركلي، **الأعلام**، ج4، ص162.

[5] في (ب) عن.

[6] لم أجد القول.

وقال آخر في الرّدّ على امرئ القيس قوله[1] [69/ب] (قِفَا نبكِ منْ ذكرى حبيبٍ ومنزِلِ):

وإنْ سارَ منْ تهوى فسرْ عنْ ودادِهِ ولا ترسلَنْ دمعًا على مترحّلِ

ولا تَسمعنْ قولَ امرئ القيسِ إنّه مُضِلٌّ فمن ذا يهتدي بمضلّلِ

وقال آخر[2]:

بنو الجهلِ أبنائي وكلُّ فضيلةٍ فأربابُها أبناءُ ضرَّتي الأُخرى [3]

وَإِن تَغَيَّرَ لي عَن وُدِّهِ رَجُلٌ أُصفى المَوَدَّةَ لي مِن بَعدِهِ رَجُلُ[4]

فصلٌ في الصّبرُ وانتظار الفرَج:

قيل: لما نزل قوله تعالى: ﴿فإنّ معَ العُسْرِ يُسرًا.....﴾[5] سُرّ النّبيّ الكريم وأصحابه بذلك، وقالوا[6]: "لن يغلب[70/أ] عسرٌ يسرين"[7]، ومعنى ذلك أنّ العسر بلفظ التّعريف مكرّرًا يرشد إلى أنّ الثّاني هو الأوّل، وذكر يسرًا منكّرًا يرشد إلى أنّ الثّاني غير[8] الأوّل[9].

---

[1] لصفي الدين الحلي عبد العزيز بن سرايا بن علي، في: الأبشيهي، **المستطرف في كل فن مستظرف**، ج2، ص85.

[2] منسوب لمحيي الدين المعروف بحافي رأسه في: إبراهيم بن علي بن محمد ابن فرحون اليعمري (ت799هـ)، **الديباج المذهّب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، (القاهرة: دار التراث، د ط)، ج1، ص139.

[3] منسوبان لمحمد بن حازم بن عمرو الباهلي العباسي (830م) في: يوسف بن عبد الله ين محمد بن عبد البرّ النمري القرطبي (ت463هـ)، **بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس**، تحقيق: محمد مرسي الخولي، (بيروت: دار الكتب العلمية، د ط)، ج1، ص325.

[4] موضعه من (ب) قبل البيتين.

[5] الشرح: آية 5.

[6] في (ب): وقال.

[7] محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، **الجامع الصحيح المختصر صحيح البخاري**، (بيروت، اليمامة: دار ابن كثير، ط3، 1987م)، باب سورة الشرح، ج4، ص1892.

[8] في (ب): هو.

[9] أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، **الكشف والبيان**، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 2002م)، ج10، ص234.

وقال بعض أهل العربيّة: "المعرفة إذا تكرّرت تأكّدت، والنّكرة إذا تكرّرت تعدّدت"[1].

وقال آخر: "احذر يضيق صدرك، في الغيب ما لا تعلمه، يجيء من ألطاف الله، ما لم يكن في بال"[2].

وقال آخر[3]:

فلا يَهُولنْكَ أوقاتُ الخمولِ فمنْ بعدَ المحاقِ هلالُ الأفقِ يبتدرُ

والصّبحُ تحتَ ظلامِ اللّيلِ محتجبٌ والشّمسُ تحتَ كثيف الغيمِ تستترُ

ستظهرُ الشّمسُ إن غمّ الغمامُ بها واللّيلُ إنْ طالَ إنّ الفجرَ ينفجرُ

وقال آخر[4]:

اصرفِ الهمَّ ما استطعْتَ عن القلـ ـبِ فحملانكَ الهمومَ جنونُ

وقيل: "إنّ في التّوراةِ منْ شكى مصيبةً نزلتْ بهِ؛ فكأنّما شكى ربَّهُ"

وقال آخر[5]:

يسائلُني صديقي كيف حالي فأسكتُ لا أردُّ عليه قولا

لأنَّ القولَ يُشمِتُ بي عدوّي ويُحزنُ صاحبي فالصّمتُ أولى

وقال غيره[6]:

لا تُظْهِرنَّ لعاذلٍ أو عاذرٍ حاليكَ في السّرّاءِ والضّرّاءِ

---

[1] عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، (بيروت: دار الفكر، ط6، 1985م)، ج1، ص 816.

[2] لم أجد القول.

[3] لم أعثر على الأبيات.

[4] سقط من (ب)، لم أجد البيتين وقائهما.

[5] لم أجد البيتين.

[6] بلا نسبة في: **العاملي**، الكشكول، ج1، ص57.

وقال آخر[1]:

شربْنا بكأسِ الفقرِ يومًا وبالغنى فما منهما إلّا سقانا به الدّهرُ

وقال المتنبّي[2]:

لا تَلقَ دَهرَكَ إلّا غَيرَ مُكتَرِثٍ مادامَ يَصحَبُ فيهِ روحَكَ البَدَنُ

وقال بعض المشايخ المتأخّرين: "قل لي في يقظةٍ كالنّوم أو نومٍ كاليقظة: لا تبدين فاقةً إلى غيري، فأضاعفها عليك مكافأةً لسوء أدبك[71/أ]، وخروجك عن حدّك في عبوديّتك، إنّما ابتليتك بالفاقة لتفزع منها إليّ، وتتضرّع بها لديّ، ويتوكّل فيها عليّ، سبكتك بالفاقة لتصير ذهبًا خالصًا[3]، فلا تُزيّغنَّ بعد السّبك، ووسمتُك بالفاقة، وحكمتُ لنفسي بالغنى، [فإن وصلتَها بي وصلْتُك بالغنى][4]، وإن وصلتَها بغيري قطعْتُ عنك موادَّ معونتي، وحسمْتُ أسبابك عن أسبابي، طردًا لك عن بابي، فمن وكّلْتَه إليه هلك"[5].

وقال بعض الفضلاء[6]:

ولولا الأسى بالنّاسِ ما عشْتُ ساعةً ولكنْ إذا ما نحْتُ جاوبني مثلِي

وقال آخر[7]:

كلُّ منْ أشكو إليه قصّتي ليسَ ألقى غيرَ ذي قلبٍ جريحْ

يتشاكى مثلَ شكواي[8] لهُ يا لَقَومي ما عليها مستريحْ

---

[1] لحاتم الطائي في: علي بن الحسين بن محمد الأصفهاني، الأغاني، تحقيق: سمير جابر، (بيروت: دار الفكر، ط2، د ت)، ج17، ص384.

[2] أحمد بن الحسين المتنبي، **شرح ديوان المتنبي**، وضعه: عبد الرحمن البرقوقي، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1986م)، ج4، ص363.

[3] في (أ) بالفاقة لتصير ذهباً خالصاً.

[4] (فإن وصلتها...بالغني) سقط من (أ)

[5] أحمد بن محمد بن عجيبة الحسني (ت1266هـ)، **إيقاظ الهمم في شرح الحكم** للعارف بالله تعالى الشيخ تاج الدين أحمد بن محمد بن عطاء الله السكندري (ت709هـ)، تحقيق: عاصم إبراهيم الكيالي الشاذلي، (بيروت: دار الكتب العلمية، د ط)، ج1، ص106.

[6] مجهول المصدر والنسبة.

[7] لم أجد البيتين وقائلهما.

[8] في (ب): شكواتي.

وقال غيره[1]:

كلُّ الأمورِ تَضرُّني وتسوؤُني حتّى القذاةُ تعرّضَتْ في المشربِ[71/ب]

تدنو إليَّ إذا هممْتُ بشرْبِها وإذا همْتُ بقربِها لم تقرُبِ

وقال آخر في مفطومٍ[2]:

منعوهُ أعزَّ شيءٍ عليهِ منْ جميعِ الورى ومنْ أبويهِ

وقيل: لولا ما في التأسّي من التّخفيف ما سلبه الله لأهل النّار في قوله تعالى: ﴿ولن ينفعَكُمُ اليومَ إذْ ظَلَمْتُمْ .....﴾[3].

وقيل: "لا حُرمة لنائحةٍ"[4]؛ لأنّها تأمر بالجزع، ونهى عنه، وتمنع عن الصّبر، وتبكي شجو غيرها، وتأخذ الأجرة على دمعها، وتحزن الحيّ، وتؤذي الميّت، وفي الخبر: "يقول الله عزّ وجلّ: يسألني عبدي الخيرة، فإذا اخترتُ له فيما أعلم لم يرضَ بقضائي"[5].

وقيل:

"إذا ما استخرت اللهَ في كلّ حالةٍ ..... فلا تتّهمهُ أنّه لكَ ناصحُ

ولا تحسبنّ الخير فيما تحبّه ..... فقد يكرهُ الأمرَ الفتى وهو صالح[6].

وقال آخر[7]: [72/أ]

---

[1] مجهولا المصدر والنسبة.

[2] لأبي بكر الصّنوبري في: ابن بن كثير، **البداية والنهاية**، (بيروت، مكتبة المعارف، د ط)، ج11، ص120.

[3] الزخرف: آية 39.

[4] القول ونسبته في عمر بن شبة **تاريخ المدينة** (بيروت: دار صادر، دط 1399هـ) ج3، ص799.

[5] لم أجد القول بلفظه، ينظر: العاملي، **الكشكول**، ج2، ص113.

[6] لم أجد القول.

[7] في ب: غيره. وهو بلا نسبة في: ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج1، ص211.

وراءَ مضيقِ الخوفِ مُتّسعُ الأمْنِ وكمْ فرحٍ يأتيكَ في آخِرِ الحزْنِ

وقال بعضهم في محبوبه وقد سجن[1]:

فقالوا له: شاركتَ في الحسْنِ يوسفًا فشاركْهُ أيضًا في الدُّخولِ إلى السِّجْنِ

وقال آخر[2]:

قد خُصَّ أهلُ الفضْلِ دونَ الورى بشدَّةِ الدّنيا وآفاتِها

ولا غروَ فقد تُفَلُّ السُّيوفُ، ويعتري البدرَ الكسوفُ، ويُحبَسُ الغيثُ في غمامِهِ، والزّهر في أكمامه، ولا بدَّ من صحّةٍ بعد الاعتلال، ورجوعٍ إلى الكمال، ومضاضة الأكدار، إنّما تحلُّ بذوي الأقدار.

كما قيل[3]:

وَفِي السَّماءِ نُجومٌ لا عِدادَ لَها وَلَيسَ يُكسَفُ إِلّا الشَمسُ وَالقَمَرُ

فأعاد الله نثره إلى نظامه، وشمله إلى التئامه، وجعل عاقبته مفضيةً إلى السّعادة، وأناله في جميع الآمال فوق الإرادة.

وقال المتنبّي وهو مسجونٌ بحمص[4]:

كُن أَيُّها السِجنُ كَيفَ شِئتَ فَقَد وَطَّنتُ لِلمَوتِ نَفسَ مُعتَرِفِ

لَو كانَ سُكنايَ فيكَ مَنقَصَةً لَم يَكُنِ الدُرُّ ساكِنَ الصَدَفِ[72/ب]

---

[1] لابن سناء الملك القاضي السعيد أبي القاسم هبة الله بن القاضي الرشيد أبي الفضل جعفر بن المعتمد في: شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، ط1، 1994م)، ج6، ص61.

[2] منسوبان لأبي بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني الملقب ناصح الدين في: ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج1، ص154.

[3] محمد بن إدريس الشافعي، **ديوان الشافعي**، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ط2، 1985م)، ج1، ص81.

[4] المتنبي، **شرح ديوان المتنبي**، ج3، ص23.

مكاتبة لمقدم جيشٍ هزم جيشه:

وينهى، إنّ الأيّام دولٌ تدول، وأوقاتٌ تدور بين الأنام وتحول[1]، فطورًا للمرء وطورًا عليه، وتارةً تنصرف عنه، وتارةً تنصرف إليه، فالحمد لله على مهجته، وإنقاذها من الورطة العظيمة، وما يصنع من تخونه أبطاله، وكيف يعمل مقدّم جيشٍ لا تثبت رجاله، ولكلّ أجلٍ كتابٌ مسطورٌ، ولا قدرة للخليفة في مغالبة المقدور، وإلّا فكم هزم مجلسه من جيشٍ تكاثرت رجاله، وتضاعفت أبطاله.

ولو نصر جيشٌ بتأييد أربابه وقوّة نصيره من أصحابه لما انهزم المسلمون يوم أحدٍ ومعهم وعد الله، وفيهم رسول الله.

ولكن أتت المقادير والخطوب، وسبق قضاء الله المكتوب، فاعتمدوا ما نهوا عنه من الفرار، وتحكّمت فيهم أيدي الكفّار.

ثمّ كان لهم بعد ذلك النّصر المعروف على الجحافل والألوف، وسيتلو هذه الوقعة من نصر الله لراياته، ومقارنة[2] السّعد [له] [3] في سائر متوجّهاته ما يقرّ به النّاظر، وتتجدّد به المفاخر.

مكاتبة لمعزول:

وينهي إنّ البلاد كالعباد تسعد وتشقى وتنخفض بها المناصب وترقى، فالسّعيد من البلاد مكينٌ[4] وطيه، ومن العباد من زبر أمره[73/أ] ووَليه، والشّقيّ من تحوّل عنه جنابه، واستقلّ عنه ركابه[5]:

يأسى لبعدِك منزلٌ فارقتَهُ ويسرُّ إنْ ضُرِبَتْ خيامُكَ منزلُ

---

[1] في (أ): وتحول.

[2] في (أ): ومقادمة.

[3] سقط في (أ) وأثبتها من (ب).

[4] في (أ): من.

[5] لم أجد البيت ونسبته.

فالله تعالى يعيد للملوك والرّعيّة عوائد كرمه، ويجود عليه وعليهم بفائض نعمه، ويطلع عليهم بعودته شموس الأمن وأقماره، ويضيء لهم به مصابيح العدل وأنواره، ويمنّ عليهم بعودة أيّامه السّعيدة إليهم، ويجعل سعادته موفورة المدود، وأيّامه موصولة الخلود.

مكاتبة أخرى:

وينهي بعد الدّعاء والثّناء أنّه لا يأسى على المناصب إلّا من تشرّف بها مكانه، ويرتفع معها شأنه، وإلّا من كان يكسبها شرفًا وعلوًّا، ويزيدها نباهةً وسموًّا، فهي الّتي إذا فارقها تبدي الأسف عليه، وتشكو الحين إليه، جوهرةٌ عقدت في التّاج أو وضعت في الأدراج، وسواءً كانت في عند الملوك أو في يد الصّعلوك وتتقلّب بها الأحوال، وهي على حالةٍ واحدةٍ في الحلال، فالله تعالى يجدّد أوقات سعده، ويثبّت قواعد مجده، ويضيء بأيّامه المنيرة ما أظلم من البلاد، ويحيي بعدله جميع العباد، ويمنّ بعوده إليهم، وقدومه بالسّعادة عليهم.

وقال بعضهم[1]: [73/ب]

مَنْ يكرهُ الصّرفَ فإنّي امرُؤٌ ... أَعدُّهُ من جملة الأنعمِ

لو لم يكنْ فيه سوى أنّني ... [نزّهْتُ نفسِي عنْ لفظٍ مُستخدمِ] [2]

وقال آخر[3]:

خُمولُكَ يدفعُ عنكَ الأذى ... فكنْ قانعًا أبدًا بالخُمُولِ

فكم صاعدٍ في رقًا شامخٍ ... منَ المجدِ يُرحَمْ عندَ النّزولِ

[1] لم أهتدِ إلى القول ونسبته.

[2] سقط من الأصل (أ) وأثبته من (ب).

[3] لم أهتدِ إلى القول ونسبته.

وقال غيره[1]:

مَنْ أخملَ النّفسَ أحياها ونعّمَها ولم يبتْ طاويًا منها على ضجرِ

تسلية: [2]

لا تَعتِبِ الدَهرَ في خَطبٍ رَماكَ بِهِ إِنِ اِستَرَدَّ فَقِدماً[3] طالَ ما وَهَبا

حاسِب زَمانَكَ في حالَي تَصَرُّفِهِ تَجِدهُ أَعطاكَ أَضعافَ الَّذي سَلَبا[4]

وَرُبَّ مالٍ نَما مِن بَعدِ مَرزِأَةٍ أَما تَرى الشَمعَ بَعدَ القَطِّ مُلتَهِبا

وقال آخر[5]:

إنْ يكنْ نالكَ[6] الزّمانُ ببلوى عظمتْ عندها الخطوبُ وجلّتْ

فاصطبرْ وانتظرْ بلوغَ مداها فالرّزايا إذا توالتْ تولّتْ[74/أ]

شعرٌ يُكتب لمريض: [7]

إنّا جهلنا فخلناكَ اعتللْتَ ولا والله ما اعتلَّ إلّا الفضلُ والأدبُ

وقال آخر:[8]

ألبسَكَ الله منهُ عافيةً في جسمِكَ المعترى وفي أرقِكْ

---

[1] لجعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن الفرات، وهو أبو الفضل المعروف بابن خنزابه لترجمة والبيتان في: ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج11، ص329.

[2] بهاء الدين زهير، **الديوان**،ج1، ص 17.

[3] في(أ) فيا قد

[4] في (أ) : ذهبا.

[5] سقط من (ب)، بلا نسبة في: العاملي، **الكشكول**، ج2، ص310.

[6] في (ب): بلاك.

[7] يوجد اختلاف في البيتين المنسوبين لأبي تمام في ديوانه، في القسم الأخير من البيت الثاني، عند أبي تمام (الملك والأدب) وفي المخطوط (الفضل والأدب)

[8] لم أعثر على القول ونسبته.

وقال آخر:[1]

لئنْ غابَ عنْ عيني خيالُكَ ساعةً فإنّكَ في طيِّ الفؤادِ مخيّمُ

وددْتُ بأنّ اللهَ يُعطيكَ صحّتي فتسلمَ ممّا أنتَ فيه وأسقمُ

شعرٌ يكتب لمسافرٍ:[2]

أسائلُ عنكَ القادمينَ فكلُّهم تخبّرُ يا[3] مولاي أنّكَ سالمُ

فتذهبُ أحزاني إذا ما سمعتُهُمْ وعندِي من الأشواقِ ما اللهُ عالمُ

فالله تعالى يزيل عنه الأسواء، ويقرّ عنده النّعماء، ويغنيه عن الطّبّ والأطبّاء بالعافية والشّفاء، فلا كان للمكروه لك طريق، ولا للدّهر فيك نصيب.

وأخبرنا آخر وقد مرض لمرض حبيبه: "وما علم المملوك أنّ صحّته مقرونةٌ بصحّته حتّى وجد ذلك في مشاركته إيّاه في علّته، فالحمد لله الّذي شرّفنا بمناسبته"[4].[74/ب]

وأنشد بعضهم[5]:

يا منْ عدَتْ نفسُهُ نفسِي فإنْ سلمتْ سلمْتُ أو ألمتْ قاسمْتُهُ الألما

ما إنْ علمْتُ الّذي تشكوهُ من سقَمٍ حتّى وجدْتُ بنفسي ذلكَ السّقما

---

[1] لم أجد البيتين.

[2] لم أجد البيتين.

[3] في (ب): تخبرنا.

[4] لم أجد القول ونسبته.

[5] لمحمد بن حفص بن فرح في: عبد الملك الثعالبي النيسابوري (ت429هـ)، **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر**، تحقيق: مفيد محمد قميحة، (بيروت: دار الكتب العلمية، د ط)، ج2، ص30.

وأحسن من هذا قول أبي بكرٍ الصّدّيق لما مرض رسول الله ثمّ برئ وعادَه[1]:

مرضَ الحبيبُ فعدتُهُ فمرضْتُ منْ حذرِي عليهِ

برِئ الحبيبُ فعادَني فشُفيتُ منْ نظرِي إليهِ

وقال آخر لمريض العينين[2]:

لو أنّ عيني اليمينَ ممّا تفدِي بها عينَكَ اليسارْ

لما اشتكى[3] طرفُكَ اعتلالًا ولا اعترى جفنَكَ انكسارْ

[وقال آخر في استعمال دواءٍ[4]:

أصحَّ اللهُ جسمَكَ ذا العلاءِ وأعقبَكَ السّلامةَ في الدّواءِ

وبَدَّلَكَ الإلهُ بهِ صلاحًا وعافيةً تمْحَقُ كلَّ داءِ] [5]

وقال آخر[6]:

إنَّ الجبائرَ منْكَ قد شُدّتْ على قدمٍ لها في المكرّماتِ تقدّمُ

وقال ابن الرومي لمن افتصد[7]

يا فاصدًا ليدٍ جلَتْ أيادِيْها [وذاقَ طعمَ الردى والبوسُ شانيها [75/أ]

يدُ النَّدى هي فارفقْ لا تُرق دَمَها] [8] فإنَّ أرزاقَ طلابِ الندى فيها

---

[1] وجدتُ القول منسوباً للإمام الشافعي في: محمد بن محمد الغزالي، **إحياء علوم الدين**، (بيروت: دار المعرفة، دطج2، ص188.

[2] في ب: العيون، لم أجد القول ونسبته.

[3] في (ب): شكى.

[4] لم أجد البيتين .

[5] سقط في الأصل (أ) وأثبته من (ب).

[6] لأبي ذر البلخي الحاكم، قالهما من قصيدة في أبي العباس المأموني، وقد وثبت رجله، الثعالبي، **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر**، ج4، ص106.

[7] سقط من (ب)، لم أجد البيت وقائله.

[8] سقطا من النسخة (ب).

وقال آخر[1]:

إذا أنتَ أسبلْتَ للسّائلينَ دموعًا لأجفانِها الهامية

رأيتُ اعتلالَك تبكي دمًا وتضحكُ في جسمِكَ العافيةْ

وقال آخر[2]:

ألبسَكَ اللهُ منهُ عافيةً تغنيكَ عنْ عودتي وعن جَلدِكْ

وقال آخر وقد عيّر محبوبه بالجرب[3]:

قالوا به جَرَبٌ يمحو محاسنَهُ فقلتُ أَفدِي برُوحي مَنْ به جرَبُ

أقلُّ شيءٍ فإنّي لا أرى أحدًا يدنو إليهِ وهذا القصْدُ والأدبُ

في القناعة وغنى النّفس

عن كعبٍ الأحبار[4] قال: "مكتوبٌ في التوراة ابن آدم إن رضيت بما قسمت لك أرحت قلبك وبدنك وأنت محمودٌ، فإن لم ترض بما قسمت لك سلّطتّ عليك الدّنيا حتّى تركض ركض الوحوش[5] في البريّة ثمّ لا تنال[6] منها إلّا ما قسمت لك وأنت مذمومٌ"[7].

---

[1] في (ب): غيره. لعبد الله بن عبد الله بن طاهر، ينظر:المحبي، **نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة**، ج4، ص197.

[2] بلا نسبة في: التوحيدي، البصائر والذخائر، ج9، ص99.

[3] لم أجد القول ونسبته.

[4] بوجمعة مكري، خالد زواري، (جدة: دار المنهاج ، ط1، 2008م)، ج1، ص 296.

[5] في (أ): الوحش.

[6] في (أ): ولا تنال.

[7] الأبشيهي، **المستطرف في كل فن مستظرف**، ج1، ص154.

وعن أبي الدّرداء[1] رضي الله عنه: "لو فرّ أحدكم من رزقه أدركه كما يدركه أجله"[2].

وقيل: مكتوبٌ في التّوراة: " يا دنيا من خدمك فاستخدميه، ومن خدمني فاخدميه"[3].

وقال بعضهم[4]: [75/ب]

ولستُ أرى السّعادةَ جمعَ مالٍ ولكنّ التّقيَّ هو السّعيدُ

وقيل: "كما أنّ الحيّ لا يفارقه ظلّه فكذلك رزقه"[5].

وأنشدوا[6]:

مَثَلُ الرزقِ الَّذي تَطلُبُهُ مَثَلُ الظلِّ الَّذي يَمشي مَعَكْ

وقال آخر[7]:

هي القناعةُ لا تطلبْ لها بدلًا لو لم يكنْ لكَ إلّا راحةُ البدَنِ

وقال آخر[8]:

[أنا السّعيدُ إذا ما صحَّ لي جسدي وفزْتُ بالأمنِ واستغنيْتُ بالقُوتِ] [9]

وقال الشّافعي[10]:

---

[1] عويمر بن مالك بن قيس بن أمية الأنصاري الخزرجي، أبو الدرداء، صحابي، الزركلي، **الأعلام**، ج5، ص98.

[2] سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، الْمُعْجَمُ الصغير، تحقيق: محمد شكور ومحمود الحاج أمرير، (بيروت: المكتب الإسلامي، عمان: دار عمار، ط1، 1985م)، ج4، 363.

[3] فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، **مفاتيح الغيب**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2000م)، ج32، ص45.

[4] للحطيئة العبسي في: الأصفهاني، **الأغاني**، ج2، ص168.

[5] لم أجد القول.

[6] لمرج الكحل محمد بن إدريس بن علي بن إبراهيم أبي عبد الله، المقري، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، ج5، ص54.

[7] بلا نسبة في: الأبشيهي، **المستطرف في كل فن مستظرف**، ج1، ص160.

[8] لأبي الفتح البستي في: ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج11، ص278.

[9] هذ البيت في النسخة (ب) من قول الشافعي الآتي.

[10] الشافعي، **الديوان**، ج1، ص70.

مَن كانَ لَم يُؤتَ عِلمَاً في بَقاءِ غَدٍ ماذا تَفَكُّرُهُ في رِزقِ بَعدَ غَدِ[1]

وقال بعض الفضلاء[2]:

إذا القوتُ تَأَتَّى لـ ـكَ والصِّحَّة وَالأَمنُ

وقال آخر[3]:

كِنٌّ وفلقةُ خبزٍ وكوز ماءٍ وأمنُ

ألذُّ منْ كلِّ عيشٍ عُقباهُ ذلٌّ وسجنُ

وقال آخر[4]: [76/أ]

كسيرةً بمليحٍ أقيمُها لغدائِي مع راحةِ القلبِ أحلى من جرْدَقٍ وشواءِ[5]

وعن عليٍّ رضي الله عنه: "لا كنزَ أغنى من القناعة، ولا لباسَ أجملُ من العافية"[6].

وقال بعضهم[7]:

إذا عوفي المرءُ في جسمِهِ[8] وملّكهُ اللهُ قلبًا قنوعًا

وقال آخر[9]:

---

[1] هذا البيت في النسخة (ب) هو آخر بيت من الأبيات السابقة.

[2] لمنصور بن إسماعيل، التوحيدي، **البصائر والذخائر**، ج6، ص109.

[3] بلا نسبة في: محمد بن علي بن عطية الحارثي المشهور بأبي طالب المكي، **قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد**، تحقيق: عاصم إبراهيم الكيالي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 2005م)، ج1، ص351.

[4] لم أجد البيت وقائله.

[5] الجردق: الرغيف.

[6] عز الدين بن هبة الله بن محمد بن محمد بن أبي الحديد المدائني، **شرح نهج البلاغة**، تحقيق: محمد عبد الكريم النمري، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1998م)، ج1، ص5607.

[7] في (ب): آخر. لإسمعيل بن عبد الله الصالحي الشيخ الصالح الموله في: ابن العماد، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ج8، ص2.

[8] في (أ):نفسه.

[9] لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه في: المقري، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، ج2، ص474.

رَضيتُ بِما قَسَّمَ اللهُ لِي وَفَوَّضتُ أَمري إِلى خالِقي

وقال آخر[1]:

إنّ المقاديرَ إذا ساعدتْ ألحقتِ العاجزَ بالحازمِ

إنّ السّعادةَ أمرٌ ليسَ يُدركُهُ أهلُ السّعادةِ إلّا بالمقاديرِ

فصلٌ في مدح غنى النّفس: [2]

إنّ الغنيَّ هوَ الغنيُّ بنفسِهِ ولو أنّه عاري المناكبِ حافِي

وفي حديث: "ليس الغنى عن كثرة العَرَض، ولكنّ الغنى غنى النّفس"[3].[4]

وقيل: "وجد في كتابٍ لجعفر بن يحيى[5] أسطرٍ مكتوبةٍ بالذّهب: الرّزق مقسومٌ، والأجل محتوم[6]، والحريص محرومٌ، والبخيل مذمومٌ، والحسود مغموم"[7].

وعن وهبٍ قال[8]: "خرج العزُّ والغنى[77/أ] يجولان، فلقيا القناعة، فاستقرّا فيها"[9].

---

[1] لأبي محمد المرتعش عبد الله بن محمد النيسابوري الزاهد، الترجمة والبيت في: ابن العماد، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ج2، ص14.

[2] لأبي فراس الحمداني في: المحبي، **نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة**، ج4، ص173.

[3] محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، **الجامع الصحيح المختصر**، تحقيق: مصطفى ديب البغا، (بيروت، اليمامة: دار ابن كثير، ط3، 1987م)، باب: الغنى عن النفس، ج5، ص2368، برقم: 6081.

[4] موضعه من (ب) قبل البيت.

[5] أبو الفضل، جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك، وزير هارون الرشيد، ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج1، ص328.

[6] والأجل محتوم: سقط من (ب).

[7] الآبي، **نثر الدر**، ج5، ص74.

[8] قال: سقط من (ب)

[9] منسوباً للإمام علي رضي الله عنه في: ابن أبي الحديد، **شرح نهج البلاغة**، ص5958.

وقيل: "لو قيل للطّمع: من أبوك؟ قال: الشّكّ في المقدور، ولو قيل له: ما حرفتك؟ قال اكتساب الذّلّ، وما غايتك؟ قال: الحرمان"[1].[2]

ما كلُّ نارٍ تراها العينُ نارَ قِرًى فطالما أُوقدتْ[3] للكيّ نيرانُ

وقال بعض الحكماء: "لا تطلب الغنيمة حتّى تحوز السّلامة"[4].

وفي الحديث: "ما قلّ وكفى خيرٌ ممّا كثر وألهى"[5].

وقال الحكماء: "من عظمت مطالبه كثرت متاعبه، وكثرة الأشغال تشغل عن وجوه اللّذات، وكثرة الأموال مقرونةٌ بقلّة الأمن، ودوام الفكر والهمّ"[6].

وقال بعض الفضلاء[7]:

النّارُ آخرُ دينارٍ نطقْتَ بهِ والهمُّ آخرُ هذا الدّرهمِ الجاري

وقال آخر[8]:

وقالوا تَوَصّلْ بالخضوعِ إلى الغنى وما علموا أنّ الخضوعَ هو الفقرُ

إذا قيل هذا اليسرُ أُبصِرتْ دونَهُ مواقفُ خيرٌ من وقوفٍ بها العسرُ

---

[1] لأبي بكر الوراق، واسمه محمد بن عمر، أحمد بن عبد الله الأصبهاني، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، (بيروت، دار الكتاب العربي، ط4، 1405هـ)، ج10، ص236.

[2] لم أجد القول ونسبته.

[3] في (ب): أضرمت.

[4] لم أجد القول ونسبته.

[5] سليمان بن أحمد الطبراني، **المعجم الأوسط**، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، (القاهرة، دار الحرمين، 1415هـ)، باب: من اسمه إبراهيم، ج3، ص77، برقم: 2541.

[6] لم أهتد إلى القول في المصادر الأدبية.

[7] بلا نسبة في: المحبي، **نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة**، ج2، ص182.

[8] للحسام عيسى بن سنجر بن بهرام المعروف بالحاجري، في: ابن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ج3، ص279.

وقال آخر[1]:

إذا أنا نالتْني فواضلُ منعمٍ فأهلًا بها ما لم تكنْ بهوانِ

إذا ما رأيتُ الشّهْدَ شيْبَ بعلقَمٍ أبتْ لهَواني ذاكَ والشّفتانِ

وقال آخر[2]:

أنا الرّجلُ المدعوُّ عاشقُ فقرِهِ إذا لم تساعدني صروفُ زمانِ

أُريدُ ارتفاعًا منْ كريمٍ يصونُني وإلّا فلي رزقٌ بكلِّ مكانِ

وقال آخر[3]:

بلوتِ بني الدّنيا فلم أرَ فيهمُ سوى غادرٍ والغدرُ[4] حشْوُ ثيابِهِ

فَجَرَّدتُ مِن غَمدِ القَناعَةِ مرهفاً قَطَعتُ رَجائي مِنهُمُ بِذُبابِهِ

فَلا ذا يَراني واقِفاً في طَريقِهِ وَلا ذا يَراني جالساً[5] عِندَ بابِهِ

وقال آخر[6]:

إِذا شِئتَ أَن تَستَقرِضِ المالَ مُنفِقاً عَلى شَهَواتِ النَفسِ في زَمَنِ العُسرِ

فَسَل نَفسَكَ الإِنفاقَ مِن كَنزِ صَبرِها عَلَيكَ وَإِنظاراً إِلى زَمَنِ اليُسرِ [78/أ]

---

[1] بعضها لابن الرومي في: عبد القاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمد التنجي، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط1، 1995م)، ج1، ص147.

[2] وقال آخر: سقط من (ب).

[3] للإمام الشافعي في: الأبشيهي، **المستطرف في كل فن مستظرف**، ج2، ص117.

[4] في (ب): من غدا والبخل.

[5] في (ب):قاعداً.

[6] علي بن أبي طالب، **ديوان الإمام علي بن أبي طالب**، ج1، ص68.

فيما ذكر في الإفاضة والأسفار

في الحديث: "السّفر قطعةٌ من العذاب، يمنع[1] أحدُكُم نومَه وطعامَه وشرابَه، فإذا قضى أحدكم نُهمتَه فليعجل إلى أهله"[2].

وقال بعض الحكماء: "في السّفر عشر خصالٍ مذمومة: مفارقة الإنسان من يألفه، ومصاحبة من لا يشاكله، والمخاطرة بما يملكه، ومخالفة العادة في كل شيء، ومباشرة الحرّ والبرد بجسمه، ومجاهدة البول في إمساكه، ومقاساة سوء عشرة المكّارين، وملاقاة الهوان من العشّارين[3] والدّهشة التي تناله عند دخول البلد، والذّلّ الّذي يلحقه في ارتياد المنزل"[4].

واخبرنا بعض العلماء: "لولا ما في الغربة من العقوبة لما كانت في حدّ الزّاني في الشّريعة"[5].

وقيل: "الغريب ميّت الأحياء"[6].

قال الحريري[7]:

إنّ الغريبَ الطّويلَ الذّيلِ ممتهنٌ فكيف حالُ غريبٍ مالُهُ قُوتُ

لكنّه ما يشينُ[8] الحرَّ مُوجعةٌ فالمسكُ يُسحقُ والكافورُ مفتوتُ

واخبرنا بعضهم: "عسرك في بلدك خيرٌ من يسرك في بلد غيرك"[9].

---

[1] في (ب): منع.

[2] الطبراني، **المعجم الأوسط**، باب: من اسمه عبد الله، ج4 ،ص366، برقم: 4451.

[3] مثل لقوم يقعدون على الطّريق فيقطعونه بالسّلب.

[4] لم أجد القول.

[5] لم أجد القول، ولعلّه من لفظ الزرعي.

[6] لم أهتد إلى المصدر.

[7] لم أجد القول في كتب الأدب والشعر.

[8] في (ب): تشين.

[9] بلا نسبة في: الجاحظ، **المحاسن والأضداد**، ج1، ص 78.

وقال آخر[1]:

بلادي وإنْ جارتْ عليَّ عزيزةٌ ولو أنّني أعرى بها وأجوعُ

وما أنا إلّا المسكُ في كلِّ بقعةٍ[2] يضوعُ وأمّا عندَهمْ فيضيعُ

وقال آخر[3]: [79/أ]

وإنّي لمشتاقٌ إلى أرضِ بلدةٍ نشأتُ بها واستنْشأتني شعابُها

بلادٌ بها نِيْطتْ عليَّ تمائمِي وأوّلُ أرضٍ مسَّ جلدِي ترابُها[4]

وقيل: "البركات في الحركات"[5]، و"من اتّخذ القناعة بضاعةً تلحّف بالخمول وفاتته معالي الأمور.

وقال محمّد بن المنكدر[6]: "نعم العون على التّقوى الغنى"[7].

وقال محمودٌ الورّاق[8]: ولم أرَ بعدَ الدِّينِ خيرًا منَ الغنى ولم أرَ بعدَ الكفرِ شرًّا منَ الفقرِ

واخبرنا آخر[9]:

فصاحةُ سحبانٍ وخطُّ ابنِ مُقلةٍ وحكمةُ لقمانٍ وزهدُ ابنِ أدهمِ

إذا اجتمعت في المرء والمرء مفلسٌ وإن كان حرًّا ما يُساوى بدرهم

---

[1] لم أجد الأبيات ونسبتها.

[2] في (ب): في غير أهله.

[3] بلا نسبة في: القيرواني، **زهر الآداب وثمر الألباب**، ج2، ص88.

[4] في (ب): هذا البيت هو الأول.

[5] إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، **تفسير روح البيان**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د ط)، ج3، ص326.

[6] هو من رواة الحديث، بيد أننا لم نعثر على ترجمة له. له ذكر في: ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج5، ص316.

[7] لم أجد مصدر القول.

[8] الكتبي، **فوات الوفيات**، ج4، ص81

[9] بلا نسبة في: أحمد الهاشمي، **جواهر الأدب**، (مصر: المكتبة التجارية الكبرى، د ط)، ج2، ص490.

وقال آخر[1]:

حتّى الكلابُ إذا رأتْ ذا بزّةٍ ذلّتْ إليهِ وحرّكتْ أذنابَها

وإذا رأتْ يومًا فقيرًا عاريًا هرَّتْ إليهِ وكشّرتْ أنيابَها

واخبرنا آخر[2]: [79/ب]

إذا استبانَ الفقرُ منْ صاحبٍ رأيتَ منْ يعرفُهُ مُعرضًا

منْ غيرِ ذنبٍ كانَ لكنّهُ يخافُ أنْ يأتيَهُ مُستقرضًا

وقال آخر[3]:

الفقر موتٌ والفقير من الورى ميتٌ وأولادُ الفقيرِ يتامى

وقيل[4]:

إنّ الغنيَّ ولو تكلّمَ بالخطأْ قالوا أصبتَ ورجّحوا ما قالا

وإذا الفقيرُ أصابَ قالوا كلُّهمْ أخطأتَ يا هذا وقلتَ محالا

وقيل: "القلّة ذلّة، والفاقة الموت الأصغر، والفقر كنز البلاء"[5]. وقيل: "الفاقة تلجلج لسان الفصيح، وتُذهب وضاءة الوجه الصّبيح، وتُمرض الجسد الصّحيح"[6].

في الجود والكرم

قوله تعالى: ﴿لنْ تنالُوا البِرَّ حتّى تُنفِقُوا ممّا تُحِبُّون﴾[7].

---

[1] للعباس بن الأحنف في: الأبشيهي، **المستطرف في كل فن مستظرف**، ج2، ص97.

[2] لم أجد البيتين وقائلهما.

[3] سقط من (ب)، لم أجد البيت ونسبته.

[4] للعباس بن الأحنف في: الأبشيهي، **المستطرف في كل فن مستظرف**، ج2، ص97.

[5] ينظر: النويري، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، ج2، ص64.

[6] لم أجد القول.

[7] آل عمران: آية 92

وقيل: "ما جُبل أولياءُ الله إلّا على السّخاء و حسن الخلق"[1].

وقال بعض الحكماء: "أصل المحاسن كلّها الكرم"[2].

قال المتنبّي[3]:

وأَحسَنُ وَجهٍ في الوَرى وَجهُ مُحسِنٍ وَأَيمَنُ كَفٍّ فيهِمُ كَفُّ مُنعِمِ

وَأَشرَفُهُم مَن كانَ أَشرَفَ هِمَّةً وَأَكبَرَ إِقداماً عَلى كُلِّ مُعظَمِ [80/أ]

وقيل: "من بذل ماله استعبد أمثاله، ومن أذلّ فلسه أعزّ نفسه"[4].

وقيل: " من انتشر إحسانه كثرت أعوانه، ومن بسط راحته أنس ساحته"[5].

وقيل لبعضهم: "لا خير في السّرف، فقال: لا سرف في الخير"[6].

وقيل[7]:

وَما ضاعَ مالٌ أَورَثَ الحَمدَ أَهلَهُ وَلَكِنَّ أَموالَ البَخيلِ تَضيعُ

وفي الحديث: "ما من يومٍ إلّا وملكانِ يناديانِ، فيقول[8] أحدهما: اللّهمّ أعطِ منفقًا خلفًا، ويقول الآخر: اللهمّ أعطِ ممسكًا تلفًا"[9].

وقال بعضهم[10]:

---

[1] لم أجد البيت ونسبته.

[2] بلا نسبة في: الأبشيهي، **المستطرف في كل فن مستظرف**، ج1، ص344.

[3] المتنبي، **شرح ديوان المتنبي**، ج4، ص270.

[4] لم أجد القول.

[5] القول ليس بلفظه في: العاملي، **الكشكول**، ج1، ص9.

[6] العاملي، **الكشكول**، ج2، ص99.

[7] بشار بن برد، **الديوان**، (القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط1، 1966) ج4، ص104.

[8] في (ب): يقول.

[9] البخاري، **الجامع الصحيح المختصر صحيح البخاري**، باب قوله تعالى: فأما من أعطى، برقم:1374، ج2، ص522.

[10] لم أجد القول ونسبته.

توسّعْ بمالِ اللهِ في عُرْضِ دارِهِ فإنّكَ ما أنفقتَ فاللهُ مُخْلفُ

ولا ينعُمَنْ بالمالِ بعدَكَ وارثٌ وأنتَ عليكَ الوِزرُ فيما تُخَلِّفُ

وقيل: "أحزم النّاس من وقى نفسه بماله، ووقى دينه بنفسه"[1].

وقيل: "أفضل النّاسِ من عاش النّاسُ في فضله"[2].

وقال آخر[3]:

فلا الجودُ يُفني المالَ والحظُّ مُقبلٌ ولا البخلُ يُبقِي المالَ والحظُّ مُدبرُ[80/ب]

وقال آخر[4]:

سَأَمنَحُ مالي كُلَّ مَن جاءَ طالِباً وَأَجعَلُهُ رفداً على النَّفلِ[5] وَالفَرضِ

وقال أكثم بن صيفيّ[6]: "صاحب المعروف لا يقع، وإن وقع وجد متّكئًا"[7].

وروي أن[8] الشّافعي جاء من مكة الى صنعاء، ومعه عشرة آلاف دينارٍ، فنثرها على ثوبٍ، فجعل يعطي كلّ من دخل عليه قبضةً، ثمّ نفض الثّوب وليس عليه شيءٌ[9].

وقال الرّبيع: "أخذ رجلٌ بركاب الشّافعيّ، فقال: يا ربيع أعطه أربعة دنانير، واعتذر إليه [عنّي][10].

---

[1] لم أجد القول ونسبته.

[2] بلا نسبة في الأبشيهي، **المستطرف في كل فن مستظرف**، ج1، ص345.

[3] لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين، أبي أحمد في: الأصفهاني، **الأغاني**، ج9، ص53.

[4] علي بن أبي طالب، **ديوان الإمام علي بن أبي طالب**، ص 95.

[5] في (ب): وقفاً على القرض.

[6] أكثم بن صيفي بن رياح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية التميمي، الزركلي، **الأعلام**، ج2، ص6.

[7] الأبشيهي، **المستطرف في كل فن مستظرف**، ج1، ص345.

[8] في (ب): عن الشافعي أنه.

[9] ينظر الخبر في: الغزالي، **إحياء علوم الدين**، ج3، ص251.

[10] سقط من الأصل (أ) وأثبته من (ب)

وأنشد الشّافعيّ رضي الله عنه:

يا لهْفَ نفسِي على مالٍ أجودُ بهِ على المقلّينَ منْ أهلِ المروءاتِ

إنّ اعتذاري إلى منْ جاءَ يسألُني ما ليسَ عندِيَ منْ إحدى المصيباتِ"[1]

وكان طلحة الطّلحات[2] عظيم البذل في كلّ وجهٍ، وإنّما سمّي بذلك لأنّه كان يعتق الرقاب، وكان كلّ معتقٍ يسمّيه طلحة على اسم سيّده، فبلغ عددهم ألف رجلٍ، حتى أطلق عليه اسم طلحة الطّلحات، ثمّ ولّي سجستان.

وفيه يقول الشّاعر[3]:

رحمَ[4] اللهُ أَعظُماً دَفَنوها بِسِجِستانَ طَلحَةِ الطَلَحاتِ

وروي أنّ عبد الله بن عامرٍ اشترى من خالد بن عتبة داره[81/أ] بتسعين ألف درهم، فلمّا كان في اللّيل سمع بكاءً في الدّار، فقال: ما لهؤلاء[5]؟ فقيل: أهل خالدٍ يبكون على دارهم، فقال: يا غلام، أنبئهم أنّ المال والدّار لهم جميعًا[6].

وقال آخر[7]:

نصبُوا بقارعةِ الطّريقِ خيامَهمْ يتطفّلونَ على قِرى الضّيفانِ

بعضٌ يحطّون الرّحالَ وبعضُهُم يتجاذبونَ أزمّةَ الرّكبانِ

---

[1] الغزالي، **إحياء علوم الدين**، ج3، ص251.

[2] طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي، الزركلي، **الأعلام**، ج3، ص229.

[3] لعبيد الله بن قيس الرقيات. ينظر الخبر والبيت في: الألوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، ج1، ص251.

[4] في (ب): نضَّر.

[5] في (ب): بال هؤلاء.

[6] لم أجد الخبر.

[7] لمهيار الديلمي في: العاملي، **الكشكول**، ج2، ص73.

وقال آخر[1]:

مقيمون[2] في البيداءِ خُمْصٌ بطونُهم وعندهمْ زادٌ لمنْ جاءهم يُقْرا

وقال آخر[3]:

لا مرحبًا باللّيلِ إنْ لمْ يأتِنا في جُنْحِهِ ضيفٌ مُلمٌّ نازلُ

والصُّبحُ إنْ وافى فلا أهلًا بهِ إنْ كانَ عنّا فيهِ ضيفٌ راحلُ

وقال آخر[4]:

قاتَ الوحوشَ فأصبحتْ محسوبةً ممنْ[5] تُقاتُ إليهِ منْ ضيفانِهِ

فالوحشُ قدْ عرفَ القِرى بعَجَاجِهِ والإنسُ قد عرف القِرى بدُخانِهِ

وقال آخر[6]:

ويُغْشَوْن حتى يُرَى[7] كلبُهم يَهَابُ الهَرِير ويخشى[8] النُّبَاحا

وقد سبق إلى هذا المعنى حسّان بن ثابتٍ رضي الله عنه، فقال[9]:

يُغشَونَ حَتّى لا[10] تَهِرُّ كِلابُهُم لا يَسأَلونَ عَنِ السَوادِ المقبِلِ

---

[1] لإبراهيم بن هرمة في: النويري، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، ج1، ص105.

[2] في (ب): يقيمون.

[3] لم أجد البيتين وقائلهما.

[4] لم أجد البيتين وقائلهما.

[5] في (ب): فيمن.

[6] في (ب): وقيل. لداود بن سلم في: الأصفهاني، **الأغاني**، ج6، ص25.

[7] في (أ): ترى.

[8] في (ب): وينسى.

[9] الأصفهاني، **الأغاني**، ج2، ص129.

[10] في (ب): ما.

وقيل: "لا يتمّ جود الرّجل وكرمه إلّا بنزاهته وعفّته وورعه وإنصافه وحسن معاملته، فإنّ الإنصاف من شيم الأشراف، وسوء المعاملة نقيصةٌ لا يجبرها فضيلةٌ، ولا ينفع معها شرف نسبٍ ولا أهل[1] قبيلةٌ؛ لأنّها من المهانة وعدم المروءة والدّيانة، وصفة أهل الغدر والخيانة، فإنّ الكريم من جاد بماله تبرّعًا، وعفّ عن مال غيره تورّعًا"[2].

وقيل: "لا كرم إلّا بتقوىً، والوفاء شريك الكرم، والغدر شريك اللّؤم"[3].

وكان يحيى بن خالدٍ يقول: "ما سقط غبارُ موكبي على أحدٍ إلّا أوجبتُ له [على نفسي] [4] حقًّا، وألزمت نفسي[5] العناية بأمره"[6]. [82/أ]

وقال بعضهم[7]:

لَيسَ جوداً عَطِيَّةٌ بِسُؤالِ قَد يَهُزُّ السُّؤالُ غَيرَ جوادِ[8]

وفي الحديث: "لا تحقِرنَّ منَ المعروفِ شيئًا، ولو أنْ تلقى أخاكَ بوجهٍ طليقٍ"[9].

اخبرنا آخر: "من ضنّ [بالبِشر][10] فلا ترجُه، فإنّه أبخل بالمال"[11].

وقال حاتمٌ الطّيّ[12]:

---

[1] سقط من (ب).

[2] لم أجد القول ونسبته.

[3] لرستم بن زال في: الثعالبي، **الإعجاز والإيجاز**، ج1، ص40.

[4] سقط من (أ) وأثبته من نسخة (ب).

[5] سقط من (ب).

[6] الآبي، نثر الدر، ج5، ص77.

[7] لأبي فراس الحمداني في: الأبشيهي، **المستطرف في كل فن مستظرف**، ج2، ص117.

[8] في (ب): الجواد.

[9] مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، **صحيح مسلم**، باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء، ج4، ص2026، برقم: 2626.

[10] موضعها بياض في النسخة (أ).

[11] لم أجد القول ونسبته.

12 عمرو بن بحر الجاحظ، **البيان والتبيين**، تحقيق: المحامي فوزي عطوي، (بيروت: دار صعب، ط1، 1968م) ج1، ص21.

أُضاحكُ ضيفي قبلَ إنزالِ رَحْلِهِ ويُخصبُ عندِي والمحلُّ مُجدبُ

وما الخصبُ للأضيافِ أنْ يكثرَ القِرى ولكنّما وجهُ الكريمِ حبيبُ

وقال[1]:

لا يرفعُ الضّيفُ رأسًا في منازلِنا إلّا إلى ضاحكٍ منّا ومُبتَسَمِ

وقال حكيمٌ لابنه: "يا بنيّ عليك بالبشر والتّواضع، وإيّاك والكبر[2]، فإنّ لقاء الأحرار بما يحبّون مع المنع أحبّ إليهم ممّا يكرهون عند العطاء"[3].[82/ب]

وقيل: "من إكرام الضّيف أن لا يرتحل في أيّام الشّتاء حتّى يطعم، وأن يُمشى معه إذا خرج إلى باب الدّار"[4].

وقال بعضهم: "إذا سار ضيفٌ في الشّتاء عن مضيفه بغير غداءٍ فالمضيف لئيمٌ، وإن كان ضيف الصّيف ينتظر الغداء فذاك لئيم ، والمضيف كريمٌ"[5]. وقال بعض الحكماء: "أحيي معروفك بإماتة ذكره، وعظّمه بالتّصغير له، ولا تمنّ به فتفسده"[6]. وقال الشّافعيّ ـ رحمه الله ـ[7]: (مجزوء الكامل)

لا تَحمِلَنَّ لِمَن يَمُنُّ مِنَ الأَنامِ عَلَيكَ مِنَّه

مِنَنُ الرِّجالِ عَلى القُلو بِ أَشَدُّ مِنْ وَقعِ الأَسِنَّه

---

[1] لمحمد بن خرّاج البكري في: علي بن يوسف القفطي، **المحمدون من الشعراء وأشعارهم**، تحقيق: رياض عبد الحميد مراد، (دمشق: مجمع اللغة العربية، ط1، 1975م)، ج1، ص97.

[2] في (ب): والتكبر.

[3] لم أجد القول ونسبته.

[4] لم أجد القول ونسبته.

[5] لم أجد القول ونسبته.

[6] ينظر: ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج8، ص327.

[7] لم أجد البيتين في ديوان الشافعي، ووجدتهما في: الوطواط، **غرر الخصائص الواضحة وعُرر النقائص الفاضحة**، ص325.

وفيه أيضاً[1]: "إذا تصدّق العبدُ بتمرة[2] من كسبٍ طيّبٍ أخذها الرّحمن بيده، فيربّيها له حتّى تكونَ مثلَ الجبل أو أعظم"[3].

وفي حديث: "ردّ دانقٍ من حرامٍ يعدل سبعين حجّةً مبرورةً"[4].

وقال عليّ بن أبي طالبٍ: "وقد رأى الأشعث[5] يبني مسجدًا بالكوفة من صلة معاوية رضي الله عنهم[6]:

رأيتُكَ تبني مسجدًا منْ حنانِهِ فأنتَ بحمدِ اللهِ غيرُ موفّقِ

كمُطعِمةِ الرُّمّانِ منْ كسبِ فرْجِها لكِ الويلُ لا تزْني ولا تتصدّقي

وقال آخر[7]:

كسارقةِ الرّمّانِ منْ كرْمِ جارِها تعودُ بِهِ المرضى وتطمعُ في الأجرِ

وروي: "إذا حجّ العبد من غير حلّه ولبّى قيل له: لا لبّيك ولا سعديك حتّى تردّ ما في يديك"[8].

قال ابن عنين الكوفيّ الأصل[9]:

يحجُّون بالمالِ الّذي يجمعُونَهُ حرامًا إلى البيتِ العتيقِ المحرّمِ

---

[1] أيضاً: سقط من (ب).

[2] في (ب): بثمرة.

[3] ورد بلفظ آخر، وهو في الأصل: "لا يتصدق أحد بتمرة من كسب طيب إلا أخذها الله بيمينه، فيربيها كما يربي أحدكم فلوّه أو قلوصه، حتى تكون مثل الجبل أو أعظم". النيسابوري، **صحيح مسلم**، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب، ج2، ص702، برقم: 1014.

[4] لم أجد الحديث في كتب الحديث المعتبرة، ووجدته في: عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد الجرجاني، **الكامل في ضعفاء الرجال**، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، (بيروت: دار الفكر، ط3، 1988م)، ج1، ص344.

[5] الأشعث بن قيس بن معدي كرب، الهجراني، **قلادة النحر**، ج1، ص322.

[6] شرف الدين بن أبي البركان المبارك بن أحمد الأربلي، **تاريخ إربل**، تحقيق: سامي بن سيد خماعد الصقار، (العراق: وزارة الثقافة والإعلام، د ط، 1980م)، ج1، ص64.

[7] بلا نسبة في: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، **التمثيل والمحاضرة**، تحقيق: قصي الحسين، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، ط1، 2003م)، ج1، ص168.

[8] ينظر: الغزالي، **إحياء علوم الدين**، ج1، ص268.

[9] محمد بن نصر الله بن مكارم بن الحسن ابن عنين، أبو المحاسن، شرف الدين، الزرعي، (630 هـ 1232م)، الزركلي، **الأعلام**، ج7، ص125. البيتان في: الأبشيهي، **المستطرف في كل فن مستظرف**، ج1، ص32.

في ذمّ الشح والبخل[1]

في الحديث: "إنّ الله يحبّ أن تظهر أثر نعمته على عبده"[2]، وفيه: "إيّاكم والشّحَّ، فإنه[3] أهلكَ من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم، واستحلّوا محارمهم"[4].

وقال بعض الحكماء: "ولم أرَ أشقى من البخيل بماله؛ لأنّه مهتمّ في الدّنيا بجمعه، وفي الآخرة محاسبٌ على منعه، فهو غير آمنٍ في الدّنيا، ولا ناجٍ في الآخرة، فعيشه في الدّنيا عيش الفقراء، وحسابه في الآخرة حساب الأغنياء"[5]، قالوا: وهو مأخوذٌ من الحديث: "أشقى الأشقياء من اجتمع عليه فقر الدّنيا وعذاب الآخرة"[6].[83/ب]

وقال الشّافعيّ رضي الله عنه[7]:

وإنِ امرؤٌ رزقَ اليسارَ ولم يُصِبْ أجراً ولا حمداً[8] لَغيرُ موفّقِ

وقال المتنبّي[9]:

وَلَم أَرَ في عُيوبِ الناسِ شَيئاً كَنَقصِ القادِرينَ عَلى التَمامِ

وقيل: "الأغنياء البخلاء كالبغال والحمير التي تحمل الذّهب والفضّة، وتعتلف التّبن والشّعير"[10].

وقيل: "المال عند من لا ينتفع به كالحجر المطروح في جانب البيت، ومع ذلك يقود صاحبه إلى النّار"[11].

---

[1] في (ب): البخل والشح.

[2] الطبراني، **المعجم الأوسط**، باب: من اسمه عبد الرحمن، ج5، ص60، برقم: 4668.

[3] في (ب): فإن الشح.

[4] النيسابوري، **صحيح مسلم**، باب تحريم الظلم، ج4، ص1996، برقم: 2578.

[5] ابن الجوزي، جمال الدين، بستان الواعظين ورياض السامعين، (بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، 1998م)، ص241.

[6] الجرجاني، **الكامل في ضعفاء الرجال**، ج3، ص12.

[7] ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج4، ص166.

[8] في (ب): ينل حمداً ولا أجراً.

[9] المتنبي، **شرح ديوان المتنبي**، ج4، ص275.

[10] لم أجد القول ونسبته.

[11] لم أجد القول ونسبته.

وقال بعضهم[1]:

قلْ للبخيلِ وإنْ أصبحْتَ ذا سَعةٍ فأنتَ بالبخلِ[2] في ضيقٍ وإقلالِ

وقال بعض الحكماء: "من أفنى نفسه في جمع المال مخافة العدم فقد سلّم نفسه إلى العدم"[3]، وهو معنى قول المتنبّي[4]:

ومنْ يُنفقِ السّاعاتِ في جمعِ مالِهِ مخافةَ فقْرٍ فالذّي فعلَ الفقرُ

وقال [بعضهم][5]:

لا تكنْ لمالكٍ عبدًا وقدْ جعلَكَ اللهُ لهُ ربًّا

وقيل[6]:

ما لي منَ المالِ إلّا ما تَقدَّمني فذاكَ لي ولغيري ما أُخلِّفُهُ

ويروى أنّ محمّد بن كعبٍ القرظيّ[7] كان له مالٌ كثيرٌ، فقيل: "لو ادّخرت لولدك من مالك[8]. فقال: لا ولكنّي أَدَّخِره لنفسي عند ربّي، وأدّخر ربّي لولدي"[9].

وقال بعض الفضلاء[10]:

اسعدْ بمالِكَ في الحياةِ فإنّما يبقى خلافَكَ مُصلحٌ أو مُفسدُ

---

[1] قائلهما الكاتب المغربي إبراهيم بن غانم بن عبدون أبو إسماعيل في: الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج6، ص52.

[2] في (أ): في البخل.

[3] لم أجد القول ونسبته.

[4] المتنبي، **شرح ديوان المتنبي**، ج2، ص255.

[5] ما بين معقوفتين من (ب).لم أجد القول ونسبته.

[6] لم أجد القول.

[7] محمد بن كعب بن حيان بن سليم، الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج9، ص70.

[8] من مالك: ليس في (ب).

[9] الغزالي، **إحياء علوم الدين**، ج3، ص234.

[10] بلا نسبة في: النويري، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، ج3، ص195.

فإذا جمعتَ لمفسدٍ لم يُبقِهِ وأخو الصّلاحِ قليلُهُ يتزيّدُ

فإذا[1] استطعتَ فكنْ لنفسكَ وارثًا إنّ المورّثَ نفسَه لَمُسدّدُ

كان لبعض البخلاء غلامٌ يخدمه، فرآه بعض الفضلاء وقد رثّت أثوابه، فقال له: ما بال فلانٍ لا يكسوك وأنت في خدمته؟

فقال: جُعلتُ فداك، لو ملكَ بيتًا من بغداد إلى الكوفة، [والبيت] [2] مملوءٌ إبراً وأتاه يوسف عليه السّلام يستعير منه إبرةً يخيط بها قميصه الّذي قُدّ من دُبرٍ، ومعه جبريل وميكائيل يضمنانه بالإبرة، ما أعاره إيّاها[3].

فقال في ذلك[4]:

لو أنّ أرضَكَ أُمْلِيَتْ عَرَصاتُها إبرًا وضاق بها فسيحُ المنزلِ

وأتاكَ يُوسفُ يستعيرُك إبرةً منها لِقَدِّ قميصِهِ لم يفعلِ [84/ب]

وقال بعضهم[5]:

لا تطلبنّ منَ البخيلِ شجاعةً إنّ البخيلَ يخافُ أسبابَ الرّدَى

أنّى يجودُ بنفسِهِ يومَ الوغى من لا يجود بماله يوم النّدى

وقيل: "ضيف البخيل لا يخاف التُّخم[6]، ولا يحتاج إلى كنيفٍ"[7].

---

[1] في (ب): فإن.

[2] سقط في الأصل، وأثبته من (ب).

[3] لم أجد القول.

[4] بلا نسبة في: الأبشيهي، **المستطرف في كل فن مستظرف**، ج1، ص375.

[5] لم أجد القول ونسبته.

[6] في (ب): التخمة.

[7] لم أجد القول. كنيف: كنَفه ضمّه إليه وجعله في عِياله وفلان يَعِيش في كنف فلان أي في ظِلّه.

وقال بعضهم يهجو بخيلًا[1]:

رأى الصّيفَ مكتوبًا على بابِ دارِهِ فصحّفَهُ ضيفًا فقامَ إلى السّيفِ

وقال آخر[2]:

بيضُ المصابيحِ ما تشقى ولائدهم سمطُ القدورِ ولا غُسلُ المناديلِ

ما تأكلُ النّارُ ممّا في ديارِهمُ إلّا المصابيحَ أو فتلَ القناديلِ

وقيل: "المخذول من كانت له إلى لئيمٍ حاجةٌ"[3].

وقال بعضهم[4]:

سألتُ لئيمًا فخابَ الرّجا وهيهاتَ أنْ تعذبَ الحنظلةْ

سؤالي له كان عينَ الخَطَا وهل ينبتُ الوردُ في المزبلةْ

وقال آخر[5]:

وكيفَ ترومُ شأويَ في المعالي وقد سبقت[6] بهِ الهممُ الحسامُ

ومالي مثلُ عرضِكَ لا يُوقّى وعِرضي مثلُ مالكَ لا يُرامُ

وقال الأصمعي: "لا تطلب حاجةً من رجلٍ استغنى بعد فقره، فإنّه يرى أنّه إن قضاها عاد إلى فقره"[7].

---

[1] بلا نسبة في: العاملي، **الكشكول**، ج1، ص291.

[2] لم أجد القول.

[3] لم أجد القول.

[4] لم أجد القول ونسبته.

[5] لم أجد القول

[6] في (ب): شفيت.

[7] لم أجد القول ونسبته.

وقد قيل[1]:

مُستحدَثُ النّعمةِ لا ترجهْ فقلبُهُ أقرحهُ الفقرُ

جنَّ له الدّهرُ فنالَ الغنى يا ويحَهُ إنْ عقَلَ الدّهرُ

وقيل: "إذا سألت فاسأل من كان غنيًّا ثمّ افتقر، [فإنّ عزّ الغنى يبقى في قلب الغنيّ وإن افتقر، وذلّ الفقر يبقى في قلب الفقير وإن استغنى]"[2].

وقيل في معناه[3]:

ترجَّ كريمَ النّفسِ عندَ افتقارِهِ فعمّا قليلٍ سوف يعلُو مكانُهُ

وباعدْ إذا استغنى اللّئيمُ لأنّه إذا فاضَ بيتُ الماءِ فاحَ نتانُهُ

وقال آخر[4]:

لئن كانتِ الدّنيا أنالتكَ ثروةً فأصبحتَ ذا يسرٍ وقد كنتَ ذا عسرِ

وممّا قيل في صفاقة الوجه قول ابن الرّومي[5]:

لبست محيّا منْ جديدٍ لحاجتي وقلتُ به ألقاهمُ في الشّدائدِ

فصادفْتُهم منْ فرطِ لومِ طباعِهمْ أعدّوا[6] الرّدى [لي] [7] أوجهًا منْ مَبارِدِ[85/ب]

---

[1] لم أهتدِ إلى القول.

[2] في (أ): فإن الفقير يبقى في قلبه ثم إن استغنى. والمثبت من (ب).

[3] لم أجد البيتين ونسبتهما.

[4] لمحمد بن الحسن بن سهل في: الأبشيهي، **المستطرف في كل فن مستظرف**، ج1، ص424.

[5] لم أجد البيتين في ديوان ابن الرومي ولا في كتب الأدب.

[6] في (ب): أعد.

[7] سقط من الأصل وأثبته من (ب).

وقال[1]:

لو أنّ أكفانَهم منْ حرّ أوجهِمْ قاموا إلى الحشر فيها مثلَ ما قعدوا[2]

فصلٌ في الملوك وما يحذر منهم:

قيل: اتّفق حكماء العرب والعجم في وصاياهم [عن النّهي على صحبة السّلطان] [3]، حتّى قال بعضهم: قد خاطر بنفسه من لجّ في البحر وأعظم منه خطأً من صحب السّلطان.

وقال المأمون: "لو كنت رجلًا من العامّة ما صحبتُ السّلطان"[4].

وقيل لبعضهم: "لمَ لا تصحب السّلطانَ على ما فيك من الأدب، قال: رأيته يعطي رجلًا عشرة آلافٍ في غير شيءٍ، ويقتل آخر في غير شيءٍ، ولا أدري أيّ الرّجلين أكون"[5].

وقيل[6]:

بقدرِ الصّعودِ يكون الهبوطُ فإيّاكَ والدّرَجَ العاليةْ

وكنْ في مكانٍ إذا ما وقعتْ تقومُ ورجلاكَ في عافيةْ

وقيل: "من شرب مرقة السّلطان احترقت شفتاه ولو بعد حين"[7].[86/أ]

---

[1] لعتيق بن محمد، أبي بكر الوراق التميمي في: الكتبي، **فوات الوفيات**، ج2، ص437.

[2] في (ب): رقدوا.

[3] بياض في الأصل، وأثبت الكلام من (ب).

[4] محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي، **سراج الملوك**، تحقيق: محمد فتحي أبو بكر، (القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 1994م)، ج1، ص481.

[5] لم أجد القول.

[6] للمرتضى الشيزري القضاعي، في: ابن العماد، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ج3، ص142.

[7] عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، **تحسين القبيح وتقبيح الحسن**، تحقيق: نبيل عبد الرحمن حياوي، (بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم، د ط)، ج1، ص55.

وقال بعض الفضلاء[1]:

معاشرُ السّلطانِ في محنةٍ في عاجلِ الدّنيا وفي حينِهْ

وفي الحديث: "من قرب من أبواب السّلاطين افتتن"[2].

وقال سليمان بن عبد الملك لأبي حازمٍ: مالك لا تأتينا! قال: وما أصنع بإتيانك؟ إن أدنيتني قتلتني[3]، وإن أقصيتني أحزنتني، وليس عندي ما أخافك عليه، قال: فارفع إليّ حوائجك، قال: قد رفعتها إلى من هو أقدر منك عليها، لأنّ الله تعالى يقول: ﴿نَحنُ قسَمْنا بينَهمْ معيشَتَهمْ في الحياة الدّنيا﴾[4]، فلن ينقص من كثير ما قسم الله له، أو يزيد في قليل ما قسم الله، فلمّا خرج من عنده أرسل إليه بمالٍ فردّه، وقال: والله ما أرضاه له، فكيف أرضاه لنفسي[5].

وكان الفضيل[6] ـ رحمه الله ـ يقول: "لا يُردُّ الجورُ بالسّيوف، وإنّما يُردّ بالتّوبة"[7].

قال الله تعالى: ﴿فلولا إذْ جاءَهُم بأسُنا تضرّعُوا ولكنْ قسَتْ قُلُوبُهُمْ وزيّنَ لهُمُ الشّيطانُ ما كانُوا يَعمَلُون﴾[8].

[86/ب]

---

[1] بلا نسبة في: الوطواط، **غرر الخصائص الواضحة وغرر النقائض الفاضحة**، ج1، ص592.

[2] لم أجد الحديث.

[3] في (ب): فتنتني.

[4] الزخرف: 32/43.

[5] الخبر في: أسلم بن سهل الرزاز الواسطي، **تاريخ واسط**، تحقيق: كوركيس عواد، (بيروت: عالم الكتب، ط1، 1406هـ)، ص87.

[6] الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي اليربوعي، الهجراني، **قلادة النحر**، ج2، ص294.

[7] لم أجد القول.

[8] الأنعام: 6/ 43.

[خاتمة الكتاب]

تمّ الكتاب الموسوم بجواهر الكلام، والحمد لله حق حمده، وصلّى الله على محمّدٍ وعلى صحبه، وعلى التابعين لهم بإحسان من بعده، علَّقه لنفسه، ولمن شاء الله بعد حلوله في رمسه، العبد الفقير إلى الله تعالى، محمد بن محمد بن شرف الزرعي الشافعي، عفا الله تعالى عنهم، وكان الفراغ منه يوم الثلاثاء، من عشرين من شهر صفر، من شهور سنة أربع وأربعين وسبعمائة، غفر الله لكاتبه ومطالعه، ولمن دعا لهم بالمغفرة والرحمة، ولجميع المسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

(بلغ مقابلةً بالأصل المنقول منه في شهر ربيع الأول والحمد لله رب العالمين) [87/أ].

الخاتمة

مثّل جواهرُ الكَلامِ لشرف الدّين الزّرعيّ، مخطوطاً جديراً بالدّراسة والتّحقيق، فقد كان جامعاً لكثير من النّصوص الشّعريّة والنّثريّة اللّطيفة، وعكس ثقافة أدبيّة ارتبطت بالعصر المملوكيّ، لاسيّما في القرن الثّامن الهجريّ، ويمكن أن نمثّل لما وصل إليه البحث بما يأتي

- سلط الباحث الضوء على حياة الزرعي فكشف عن الكثير من الجوانب الشخصية والعلمية، لا سيما أن المصادر التي تحدثت عنه قليلة جداً، ومن ذلك الكشف مكان ولادته وعن نسبه وعن ألقابه وأفراد عائلته، وأسماء شيوخه ومؤلفاته.
- استطاع الزرعي أن يستغل مهنة القضاء التي بقي فيها حتى وفاته، فأخبرنا عن الكثير من المصطلحات والألقاب الشائعة في عصره.

- يعد الكتاب صورة عن أنماط الثقافة الشائعة في عصره من استخدام أنواع البديع كالسجع في النثر، وألوان صوتية تبدو في القصائد مثل الجناس والطباق والمقابلة وغيرها.
- جاء في المخطوط العديد من الرسائل تستعمل في العادات الاجتماعية السائدة كالعتاب والتعازي والشفاعات وغيرها.
- تضمن كتاب (جواهر الكلام) الكثير من الخطب والرسائل والأشعار ونقل عن مصادر مفقودة وأخرى نادرة مما يدل على غنى المصادر وتنوعها.
- حشد المؤلف في منهجه مختاراته متتابعةً ومنوّعة بين منثور الأقوال ومنظومها ممّا يرد في تلك المناسبات.
- نسبة بعض الأقوال لغير أصحابها، والاقتصار على تركيب: "قال آخر" و"قيل" و"قال بعض الفضلاء" في ذكر النّصوص الشّعريّة والنّثريّة بلا نسبة إلى أصحابها، وكذلك إيراد بعض من الحديث النّبويّ بغير لفظه، وعدم إرداف المقتباسات بآرائه وتعليقاته الخاصّة به.

المصادر والمراجع

- الأبشيهي، شهاب الدين محمد بن أحمد، **المستطرف في كل فن مستظرف**، تحقيق: مفيد محمد قميحة، بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 1986م.
- ابن أبي الحديد، عز الدين بن هبة الله بن محمد بن محمد المدائني، **شرح نهج البلاغة**، تحقيق: محمد عبد الكريم النمري، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1418هـ، 1998م.
- ابن أبي طالب، علي، **ديوان الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه**، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، بيروت: دار المعرفة، ط3، 2005م.
- ابن الجوزي، جمال الدين بن علي بن محمد بن جعفر، **المدهش**، تحقيق: مروان قباني، بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 1985م.
- ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله البغدادي ، **بستان الواعظين ورياض السامعين**، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، 1998م.
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، بيروت: دار صادر، ط1، 1358هـ.
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، **المنثور**، تحقيق: هلال ناجي، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1994م.
- ابن الجوزي، عبد الرحمن، **التبصرة**، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، القاهرة: دار الكتاب المصري، لبنان: دار الكتاب اللبناني، د ط، 1970م.

- ابن الملوح، قيس، **ديوان قيس بن الملوح مجنون ليلى**، رواية أبي بكر الوالي، تحقيق: يسري عبد الغني، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1999م.
- ابن النجار، محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن البغدادي (ت643هـ)، **ذيل تاريخ بغداد**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1997م.
- ابن بطوطة، محمد بن عبد الله ابن بطوطة الطنجي، **رحلة ابن بطوطة**، بيروت: دار الشرق العربي، د ط.
- ابن تغرى بردى، **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي**، تحقيق: محمد محمد أمين، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط.
- ابن تغرى بردى، **النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة**: القاهرة: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، د ط.
- ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد بن علي، **التذكرة الحمدونية**، تحقيق: إحسان عباس وبكر عباس، بيروت، دار صادر، ط1، 1996م.
- ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تح: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ط1، 1994م.
- ابن دريد الأزدي، **الفوائد والأخبار**، تحقيق: إبراهيم صالح، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط2، 1986م.
- ابن عجيبة، أحمد بن محمد الحسنى، **إيقاظ الهمم شرح متن الحكم**، تح: محمد أحمد حسبَ الله، مصر: دار المعارف، د ط.

- ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي، **تاريخ مدينة دمشق**، تحقيق شيري، بيروت: دار الفكر، د ط.
- ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد اليعمري، **الديباج المذهّب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، القاهرة: دار التراث، د ط.
- ابن قاضي شهبة أبو بكر بن أحمد الأسدي الدمشقي، **تاريخ ابن قاضي شهبة**، تحقيق: عدنان درويش، دمشق: المعهد الفرنسي للدراسات العربية، 1994م.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي، **البداية والنهاية**، بيروت، مكتبة المعارف، د ط.
- ابن منطور، محمد بن مكرم بن علي، **لسان العرب**، بيروت: دار صادر، ط3، 1414هـ.
- ابن منقذ، أسامة، **البديع في نقد الشعر**، تحقيق: أحمد بروي وحامد عبد المجيد، الجمهورية العربية المتحدة: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، د ط.
- ابن نمير، حسان، **ديوان عرقلة الكلبي حسان بن نمير**، تحقيق: أحمد الجندي، بيروت، دار صادر، 1992م.
- ابن هشام، جمال الدين عبد الله بن يوسف الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، بيروت: دار الفكر، ط6، 1985م.
- أبو العتاهية، **ديوان أبي العتاهية**، بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، دط، 1986م.
- أبو نواس، الحسن بن هانئ، **ديوان أبي نواس**، تحقيق: محمد أنيس مهرات، حمص: دار مهرات للعلوم، ط1، 2009.
- الآبي، منصور بن الحسين، **نثر الدر**، تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1424 هـ، 2004م.

- الإربلي، بهاء الدين المنشئ، **التذكرة الفخرية**، تحقيق: حاتم صالح الضامن، الإمارات: دار البشائر، ط1، 2004م.
- الأربلي، شرف الدين بن أبي البركان المبارك بن أحمد، **تاريخ إربل**، تحقيق: سامي بن سيد خماعد الصقار، العراق: وزارة الثقافة والإعلام، د ط، 1980م.
- الإستانبولي، إسماعيل حقي بن مصطفى الحنفي الخلوتي، **تفسير روح البيان**، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د ط.
- الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، بيروت، دار الكتاب العربي، ط4، 1405هـ.
- الأصفهاني، الحسين بن محمد الراغب، **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء**: بيروت: دار ومكتبة الهلال، د ط.
- الأصفهاني، علي بن الحسين بن محمد، **الأغاني**، تحقيق: سمير جابر، بيروت: دار الفكر، ط2، د ت.
- الألوسي، محمود، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د ط.
- البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي، **الأدب المفرد**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط3، 1989م.
- البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي، **الجامع الصحيح المختصر صحيح البخاري**، تحقيق: مصطفى ديب البغا، بيروت، اليمامة: دار ابن كثير، ط3، 1987.

- البستي، أبو الفتح، **ديوان أبي الفتح البُستي**، تحقيق: دريد الخطيب، ولطفي الصّقّال، دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، د ط، 1989م.
- البستي، محمد بن حبان، **روضة العقلاء ونزهة الفضلاء**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت: دار الكتب العلمية، 1397هـ، 1977م.
- بشار بن برد، **الديوان**، شرح وتكميل: محمد الطاهر ابن عاشور، القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط1، 1954م.
- البصري، صدر الدين علي بن أبي الفرج بن الحسن، **الحماسة البصرية**، تحقيق: مختار الدين أحمد، عالم الكتب، د ط.
- التهامي، علي بن محمد بن فهد، **ديوان أبي الحسن علي بن محمد التهامي**، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن الربيع، الرياض: مكتبة المعارف، ط1، 1982م.
- التوحيدي، علي بن محمد بن العباس، **الإمتاع والمؤانسة**، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2003م.
- التوحيدي، علي بن محمد بن العباس، **البصائر والذخائر**، تحقيق: وداد القاضي، بيروت: دار صادر، 1999م.
- الثعالبي، عبد الملك النيسابوري، **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر**، تحقيق: مفيد محمد قميحة، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1403هـ، 1983م.
- الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، **الإعجاز والإيجاز**، بيروت: دار الغصون، ط3، 1985م.

- الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، **التمثيل والمحاضرة**، تحقيق: قصي الحسين، بيروت: دار ومكتبة الهلال، ط1، 2003م.
- الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، **تحسين القبيح وتقبيح الحسن**، تحقيق: نبيل عبد الرحمن حياوي، بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم، د ط.
- الجاحظ، عمرو بن بحر البصري، **المحاسن والأضداد**، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط2، 1994م.
- الجاحظ، عمرو بن بحر، **البيان والتبيين**، تحقيق: المحامي فوزي عطوي، بيروت: دار صعب، ط1، 1968م.
- الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، **دلائل الإعجاز**، تحقيق: محمد التنجي، بيروت: دار الكتاب العربي، ط1، 1995م.
- الجرجاني، عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد، **الكامل في ضعفاء الرجال**، تحقيق: يحي مختار غزاوي، بيروت: دار الفكر، ط3، 1988م.
- الحارثي، محمد بن علي بن عطية المشهور بأبي طالب المكي، **قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد**، تحقيق: عاصم إبراهيم الكيالي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 2005م.
- الحريري، القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري، **مقامات الحريري**، تحقيق: يوسف بقاعي، بيروت: دار الكتب اللبناني، ط1، 1981م.
- الحسيني، محمد خليل بن علي بن محمد مراد، **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، بيروت، دار البشائر الإسلامية ودار ابن حزم، ط3، 1988م.

- الحمداني، أبو فراس، **ديوان أبي فراس الحمداني**، شرح: خليل الدويهي، بيروت: دار الكتاب العربي، ط2، 1994م.
- الحموي، علي بن عبد الله، **خزانة الأدب وغاية الأرب**، تحقيق: عصام شعيتو، بيروت: دار ومكتبة الهلال، ط1، 1987م.
- الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي، **معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1993م.
- الحموي، ياقوت بن عبد الله، **معجم البلدان**، بيروت: دار صادر، ط2، 1995م.
- الديلمي، مهيار بن مرزويه، **ديوان مهيار الديلمي**، القاهرة: دار الكتب المصرية، ط1، 1925م.
- الدينوري، عبد الله بن مسلم بن قتيبة، **عيون الأخبار**، تحقيق: منذر محمد سعيد أبو شعر، بيروت: المكتب الإسلامي، ط1، 2008م.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين ، **تاريخ الإسلام**، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، 2003م.
- الذَهَبي، محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، د ط.
- الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الشافعي، **مفاتيح الغيب**، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2000م.
- الزهراني، موسى بن محمد بن هجاد، **المحبة بين الجنيد والتستري**، إشراف: محمد السيد الجليند، القاهرة، قسم الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم، د ط، 2004م.
- زهير، بهاء الدين، **ديوان بهاء الدين زهير**، بيروت: دار صادر، د ط، 1964م.

- السبكي، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي، **طبقات الشافعية الكبرى**، تح: محمود محمد الطناحي، بيروت: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1413هـ.
- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، بيروت: دار الجيل، د ط.
- سليم، محمود رزق، **موسوعة عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي**، القاهرة: المطبعة النموذجية، ط2، 1962.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي وشركاه، ط1، 1967م.
- الشافعي، محمد بن إدريس، **ديوان الشافعي**، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ط2، 1985م.
- شهبة، أبو بكر بن أحمد ابن قاضي الأسدي الدمشقي، **تاريخ ابن قاضي شهبة**، تحقيق: عدنان درويش، دمشق: المعهد الفرنسي للدراسات العربية، 1994م.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت 764هـ)، **المنتقى من المجاراة والمجازاة**، انتقاء: شرف الدين الزرعي العجلوني، تح: محمد يوسف إبراهيم بنات وحسن محمد عبد الهادي، بيروت: دار الكتب العلمية، د ط.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، **الوافي بالوفيات**: تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت، دار إحياء التراث، د ط 2000م.
- ضيف، شوقي، **تاريخ الأدب العربي**، مصر: دار المعارف ط1، 1995م.

- الطائي، أبو تمام حبيب بن أوس، **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي**، تحقيق: محمد عبدو عزام، مصر: دار المعارف، ط3، د ت.
- الطائي، الوليد بن عبيد، **ديوان البحتري**، تركيا: مطبعة الآستانة، د ط.
- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب، **المعجم الأوسط**، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، القاهرة، دار الحرمين، 1415هـ.
- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب، **الْمُعْجَمُ الصَّغِيْرُ**، تحقيق: محمد شكور ومحمود الحاج أمرير، بيروت: المكتب الإسلامي، عمان: دار عمار، ط1، 1985م.
- الطرطوشي، محمد بن الوليد الفهري، **سراج الملوك**، تحقيق: محمد فتحي أبو بكر، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 1994م.
- الطنجي، محمد بن عبد الله ابن بطوطة، **رحلة ابن بطوطة**، بيروت: دار الشرق العربي، د ت.
- الظاهري، يوسف بن تغرى بردى الحنفي، **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي**، تحقيق: محمد محمد أمين، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط.
- الظاهري، يوسف بن تغرى بردى الحنفي، **النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة**: القاهرة: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، د ط.
- عاشور، سعيد عبد الفتاح، **العصر المملوكي في مصر والشام**، بيروت: دار النهضة العربية، ط2، 1976م.
- العاملي، بهاء الدين محمد بن حسين، **الكشكول**، تحقيق: محمد عبد الكريم النمري، بيروت: دار الكتب العلمية، 1998م.

- العباسي، عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد، **شرح شواهد التلخيص المسمى معاهد التنصيص**، دط.
- العسقلاني، أحمد بن علي ابن حجر، **إنباء الغمر بأبناء العمر**، تحقيق: حسن حبشي، القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي، 1969م.
- العسكري، الحسن بن عبد الله بن مهران، **ديوان المعاني**، بيروت: دار الجيل، د ط.
- العكبري، عبد الحي بن أحمد الدمشقي المعروف بابن العماد، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، بيروت: دار الكتب العلمية، د ط.
- الغزالي، محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، بيروت: دار المعرفة، د ط.
- القرطبي، يوسف بن عبد الله ين محمد بن عبد البرّ النمري، **بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس**، تحقيق: محمد مرسي الخولي، بيروت: دار الكتب العلمية، د ط.
- القفطي، علي بن يوسف، **المحمدون من الشعراء وأشعارهم**، تحقيق: رياض عبد الحميد مراد، دمشق: مجمع اللغة العربية، ط1، 1975م.
- القلقشندي، أحمد بن علي، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، بيروت: دار الكتب العلمية، د ط.
- القيرواني، إبراهيم بن علي الحصري، **زهر الآداب وثمر الألباب**، تحقيق: يوسف علي طويل، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1997م.
- الكتبي، محمد بن شاكر، **فوات الوفيات**، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ط1، 1973م.

- المتنبي، أحمد بن الحسين، **شرح ديوان المتنبي**، وضعه: عبد الرحمن البرقوقي، بيروت: دار الكتاب العربي، 1986م.
- المحبي، محمد بن أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد، **نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة**، تحقيق: أحمد عناية، بيروت: دار صادر، ط1، 1426هـ، 2005م.
- المقري، أحمد بن التلمساني، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ط1، 1977م.
- المقريزي، أحمد بن علي تقي الدين، **إغاثة الأمة بكشف الغمة**: دراسة وتحقيقا: كرم حلمي فرحات، القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية، ط1، 2007م.
- المقريزي، أحمد بن علي تقي الدين، **السلوك لمعرفة دول الملوك**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1997م.
- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، تحقيق: مفيد قمحية وجماعة، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2004م.
- النيسابوري، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، **الكشف والبيان**، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 2002 م.
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د ط.
- الهاشمي، أحمد، **السحر الحلال في الحكم والأمثال**، بيروت: دار الكتب العلمية، د ط.
- الهِجراني، **قلادة النحر في وفيات الأعيان الدهر**، عُني به: بو جمعة مكري وخالد زواري، جدة: دار المنهاج، ط1، 2008م.

- الواسطي، أسلم بن سهل الرزار، تاريخ واسط، تحقيق: كوركيس عواد، بيروت: عالم الكتب، ط1، 1406هـ.
- الوأواء، محمد بن أحمد الغساني الدمشقي، **ديوان الوأواء الدمشقي**، تحقيق: سامي الدهان، بيروت: دار صادر، ط2، 1414هـ، 1993م.
- الوراق، محمود بن حسن، **ديوان الوراق**، تحقيق: وليد قصاب، عجمان: مؤسسة الفنون، ط1، 1991م.
- الوطواط، جمال الدين محمد بن إبراهيم بن يحيى الكتبي، **غرر الخصائص الواضحة وغرر النقائض الفاضحة**، ضبطه وصححه وعلق عليه: إبراهيم شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2008م.
- اليوسي، الحسن، **المحاضرات في اللغة والأدب**، تحقيق: محمد حجي وأحمد الشرقاوي إقبال، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط2، 2006م.

السيرة الذاتية

تخرج الباحث من كلية المعارف الجامعة قسم اللغة العربية سنة 2020م، يعمل حاليا عقد على مديرية ماء الأنبار بصفة إداري، بدأ دراسة الماستر بتاريخ 2021م في جامعة كارابوك قسم العلوم الإسلامية الاساسية.

CEVÂHİRÜ'L-KELÂM, MUHAMMAD BIN MUHAMMAD MÜŞERREF EZ-ZERII TAHKİK ÇALIŞMASI

2023
YÜKSEK LİSANS TEZİ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ

Abdullah Bandar YAKOOB

Tez Danışmanı
Dr. Öğr. Üyesi Naım HANK